جـــامـــعـــة يـــحـــي فـــارس بـــالـــمـــديـــة

كـــلـــيـــة العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية

اتجاه الدولة العثمانية مابين سنتي م1830-1924م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453- 1924م

إعداد الطالبتين:

نهيدة خالدي

آمال عطاب

إشراف الدكتور:

عبد الرزاق توميات

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الدراجي بلخوص	أستاذ محاضر أ	رئيساً
عبد الرزاق توميات	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً
كمال بوزريعي	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية : 1443-1444 هـ/ 2021-2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان:

الحمد لله الذي قال في كتابة العزيز " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " و انطلاقا من قوله تعالى تتوجه بالشكر و الحمد لله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لهذا و ما كنا لنوقف في هذا لولا رحمته و توفيقه و نتوجه بالشكر الجزيل لأوليائنا و عمود فقرنا على دعمهم و منذ نعومة أظافرنا حتى إلى ما نحن عليه الآن.

نفرد شكرا خاصا لأستاذنا المشرف علينا السيد الدكتور عبد الرزاق توميات الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته طيلة مراحل إعداد مذكرتنا كما لا ننسى كل من علمنا حرفا جعلها الله في ميزان حسناتهم.

كما نشكر كل الأصدقاء والعائلة وكل العاملين في قطاع التربية والتعليم العالي

الشكر الموصول لذاتنا أيضا

وآخرها الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إهداء:

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه و الأجمل أن يهدي الغالي للأغلى

هي ذي ثمرة جهدي أهديها اليوم لجدتي الغالية: عون سعدية

والدي الغالي: خالدي السعيد.

أمي العزيزة العربي بن حورة عائشة.

جميع إخوتي: أنفال،عبد الرحيم، جهينة، إسحاق.

أخوالي محمد و سفيان و بوعلام و أبنائهم

خالتي فاطمة و بناتها

إلى روحي عمي عومار رحمه الله

و أعمامي.

إلى صديقاتي .

نهيدة خالدي

إهداء:

عاجزة هي الألسن إن نطقت....

عاجزة هي الأقلام إن كتبت...

و قليل كل القلة إن بادرت بإهداء بحثي هذا إلى :

والدي السيد الشيخ طالب عطاب محمد

والدتي الحبيبة ربوح الغالية

كل إخوتي و أولادهم و أختي و سندي نصيرة

إلى إن كتبه الله زوجي السيد بوشريط نصر الدين

إلى صديقاتي الغاليتان نهيدة و سارة حبا و تقديرا

آمال عطاب

مقدمـــــة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

برزت الولايات المتحدة الأمريكية كدولة مستقلة بعد تخلصها من السيطرة الاستعمارية البريطانية إثر حرب الاستقلال أو ما يعرف بالثورة الأمريكية 1776-1783 و التي هيأت بعد استقرار الأوضاع الداخلية طروفا مناسبة لتطورها الاقتصادي فاهتمت و منذ أواخر القرن الثامن عشر بإيجاد حلول أو ثغرات خارج حدودهم من أجل مواجهة الصعوبات التي حلت بهم بعد الخروج من الهيمنة البريطانية، كانت الأنظار موجهة للدولة العثمانية باعتبارها قوة و مناخ ملائم لازدهار الاقتصاد الأمريكي.

تعود بدايات العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدولة العثمانية لمطلع القرن التاسع عشر حينما أولى التجار الأمريكان و المؤسسات التبشيرية اهتماما خاصا بالدولة العثمانية و عن طريقهم وضعت اللبنات الأولى للتغلغل الأمريكي في الدولة العثمانية توجت تلك الجهود بعقد أول اتفاقية لتنظيم التبادل الدبلوماسي و التجاري و الثقافي بين الدولتين في جوان 1830م و منذ ذلك الحين بدأت العلاقة بين الطرفين تتصاعد بوتيرة أكبر من السابق.

دواعي اختيار الموضوع:

ان البحث في موضوع العلاقات الامريكية العثمانية 1830-1924م، موضوع غير مستهلك نظرا لقلة المادة العلمية كما انه الحاح من اجل القاء نظرة و تسليط الضوء على احد اهم العلاقات العثمانية على غرار علاقاتها مع القارة الأوروبية.

كما ان الرغبة الذاتية جعلتنا ننحاز لمثل هكذا مواضيع.

أهمية الدراسة:

إن الكتابة في موضوع العلاقات الأمريكية العثمانية كان يهدف لإلقاء الضوء على علاقات الدولة العثمانية على غرار علاقاتها مع الدول الأوروبية الأخذة حيز كبير من الدراسات والبحوث و لهذا تم اختيار هذه الدراسة التي تعتبر الأولى من نوعها في جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية لإثراء مكتبة الجامعة و إفادة كل باحث و قارئ بموضوع ثري ممتع يستحق النظر فيه و دراسته.

الإشكالية:

عند ذكر موضوع الدراسة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدولة العثمانية 1830-1924م تثار عدة تساؤلات من أجل إبراز العلاقة بشكل أوضح

ماهي طبيعة العلاقات العثمانية الأمريكية؟ و كيف يمكن تقييم هذه الأخيرة تعاونية مصلحية سلمية أم عدائية؟

الدراسات السابقة للموضوع:

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا من لدن الباحثين و المؤرخين سواء كانوا عربا أو عجم بدراسة موضوع العلاقات الخارجية للدولة العثمانية و كانت حصيلة هذا الاهتمام عدد من الرسائل الجامعية و البحوث و الدراسات من بين هذه الدراسات أطروحة تقدم بها هشام سوادي هاشم السوداني تحت عنوان العلاقات الأمريكية العثمانية 1908-1920 و أطروحة ماجستير لحياة معارف فهد تحت عنوان الإرساليات التنصيرية الامريكية في الدولة العثمانية و أثارها.

المنهج المتبع للدراسة:

وتغطية لأحداث لإبراز العلاقات الأمريكية العثمانية عن جوانبها الثلاث اتبعنا مختلف المناهج منها المنهج التاريخي الذي استعملناه في ترتيب كرونولوجيا الأحداث إضافة للمنهج التحليلي في تحليل

الأحداث والمعلومات، كذلك المنهج الوصفي الذي استعملناه لاستحضار الأحداث والإحاطة بجوانب الموضوع.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة ولإثراء هذا البحث أكثر فإننا اعتمدنا على خطة جرى تقسيمها على ثلاث مباحث فضلا عن مقدمة و المدخل و الخاتمة حيث تم تخصيص المدخل للتعريف بالعلاقات العثمانية الأمريكية قبل سنة 1830م.

تطرقنا في المبحث الأول للعلاقات السياسية بين البلدين و جاء فيها بداية من معاهدة 1830م إبراز ظروف عقد المعاهدة مضمونها و ما جاء فيها من مواد إضافة لنتائجها و إلى أي مدى تم تطبيق المعاهدة يليه في المطلب الثاني موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الأمريكية ممثلة في التمثيل الدبلوماسي ثم موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة التنظيمات و ثورة الأرمن بعد ذلك تحدثنا في المطلب الثالث عن تطور العلاقات العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى بدأ من توتر العلاقة إلى قطعها ثم نتائج الحرب على الدولتين.

أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان العلاقات الاقتصادية بين الباب العالي و الولايات المتحدة الأمريكية، في الحقيقة هذا المبحث مرتبط بما جاء في العلاقات السياسة تفرع للمطلب الأول تحت عنوان التجارة بشكل عام قبل توقيع المعاهدة 1830م و بعد هذه السنة وصولا لمعاهدة التجارة و الملاحة سنة 1862م.

المطلب الثاني بعنوان الصادرات والواردات حيث تطرقنا لصادرات الدولة العثمانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أفيون، السجاد، البساط، والتبغ مقابل ما كانت تستورده من الجانب الأمريكي من سلع استهلاكية وسلع رأس مالية(ميكانيكية) في المطلب الأخير تناولنا المشاريع الاستثمارية كمشروع جيستر للسكك الحديدية والتلغراف.

في المبحث الثالث الذي جاء تحت عنوان العلاقات الثقافية بين البلدين وهو أيضا مبحث مرتبط بما سبقه جاء فيه ثلاثة مطالب بدأ بالإرساليات التبشيرية، نشأتها ومهامها مرورا بموقف البلدين منها إلى أثر الارساليات على الطوائف في الدولة كاليهود، الأرمن ... إلخ.

بالنسبة للمطلب الثاني النشاط التعليمي و الطب الأمريكي في الدولة العلية تحدثنا عن أهم المدارس و الكليات- كلية روبرت- الكلية البروتستانتية السورية إضافة لإرساليات التبشير الطبية ومهامها مرورا بالمشاكل الناشئة عن المدارس التبشيرية و أخيرا التبادل الثقافي في المطلب الثالث مثال ذلك المؤتمرات، الحفلات الرسمية....الخ.

اهم المصادر و المراجع:

ولا شك لبعض المصادر النصيب الأوفر في الاستفادة التي حصلنا عليها وتأتي في مقدمتها كتاب الدولة العلية لمحمد فريد بيك كمصدر أساسي في التعرف على تاريخ الدولة العثمانية كذلك كتاب السفير الأمريكي هنري مورنجتاو مذكرات سفير أمريكا في الإستانة وكتاب مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، هناك كتب أجنبية أبرزها كتاب

American relation with turkey 1830-1930 an économic interprétation

(العلاقات الأمريكية مع تركيا من جانبها الاقتصادي) لكاتبه leland james Gordon

وكتاب يهود الدولة العثمانية لكتابة ستانفورد جو شو stanford jo show وأخيرا خاتمة كنتائج لبحثنا هذا

صعوبات الدراسة:

تنطوي دراستنا هذه على كثير من الصعوبات تأتي في مقدمتها عدم الوصول لأهم مصدر في هذه الدراسة و هو الأرشيف الأمريكي العثماني، كما أن أغلب المصادر تتنوع باللغتين التركية و الإنجليزية هذا ما صعب دراستنا.

تمهيـــــد

تمهيد:

إن موضوع البحث يتناول العلاقات بين الباب العالي والولايات المتحدة الأمريكية بصورة واضحة لكن قبل هذا من الضروري الإشارة الى بدايات العلاقات الأمريكية العثمانية قبل أن تكن مباشرة من الباب العالي ويتم توقيع أول معاهدة رسمية سنة 1830م.

لقد تم أول اتصال بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدولة العثمانية بصورة غير مباشرة عن طريق النيابات العثمانية في شمال إفريقيا و هي الجزائر وطرابلس الغرب وتونس[1]، حيث اضطرت الدولة الأمريكية لعقد اتفاقية مع الجزائر التي كانت صاحبة الكلمة في البحر الأبيض المتوسط تلك الفترة، فتم توقيع معاهدة معها سنة 1795م، مقابل حماية سفنها التجارية بمبلغ قدره 12 ألف ذهب لمدة تصل لعشرين سنة بعدها تم توقيع معاهدة أخرى مع تونس و طرابلس.[2]

لعبت المعاهدات التجارية التي تمت مع إيالات الجزائر وتونس والمغرب و طرابلس دورا هاما في فتح البحر الأبيض المتوسط أمام الوجود الأمريكي و هذا تمهيد واضح لبداية العلاقات العثمانية الأمريكية لأن هذه الايالات باستثناء المغرب كانت تابعة للباب العالي كما أن المعاهدة التي تم توقيعها مع الجزائر كتبت باللغة التركية بنفس أسلوب كتابة العهود العثمانية.

ثبوت وجود سفن الولايات المتحدة في البحر الأبيض المتوسط و بحماية من الجزائر تونس طرابلس زاد من ثقة الحكومة العثمانية من أجل إقامة علاقات مباشرة مع السلطة العلية[3]، في إسطنبول لأن الدولة العثمانية التي كانت صاحبة مساحة شاسعة من الأراضي تقع ضمن ثلاث قارات و صاحبة تجارة البحر المتوسط و ما كان لها من أهمية جيوسياسية و جيو ثقافية، و لهذه الأسباب فإن الولايات المتحدة سعت لعمل معاهدة مع الدولة العثمانية اعتبارا من القرن التاسع عشر.

الجدير بالذكر أن الدولة العلية من بين الدول التي كلف الكونغرس لأمريكي في 07 ماي 1784 كل من بنجامين فرانكلين و جون أدامز لعمل معاهدات صداقة و تجارة معها.

---

[1]Selda kayapinar "1830 Osmanli ABD Ticarat antlaşması "önsesi Amirikan 'nin diplomasi Girişimleri ;dimlipinar üniversitesi sosyal bilimler derjisi sayi 51 ;2017 ;s39.

[2]Mine Erol ;amirican'nin cazayir ile olan iliskileri (1785_1816) edebiyat fakultesi tarih dergisi edebity at fak basimevi ; istanbul 1979 ;p710

[3]ياوزر جولر، العلاقات التركية الأمريكية في عهد الدولة العثمانية(1795–1914)، تر :أحمد عبد الله نجم، رسالة جامعية، جامعة الغازي، أنقرة، ص 4.

أسفر كل هذا النشاط الأمريكي عن توقيع أول معاهدة مع الباب العالي في 18 جوان 1830 معلنة بدأ علاقات سياسية واقتصادية وثقافية من خلال الإرساليات التبشيرية[1]، هذه العلاقة أثبتت قدرة الحكومة العثمانية في مواجهة احتكار القوى الأوروبية _فرنسا وبريطانيا _ للتجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط نذيرا لتغير موازين القوى

وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية للوصول لهذه الوضعية وإلى أن تجعل لنفسها قبولا للدولة العثمانية فقط وإنما مع كل الدول التي تجمعها بالدولة العثمانية علاقات وبهذا الشكل استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة التلقائية من الامتيازات التجارية وغيرها التي تمنحها كل دولة لأخرى,وفي ظل هذا الوضع الجديد فإن الولايات المتحدة استفادت من الإعفاءات وعدم مطالبة التجار الأمريكان الذين يزورون الموانئ العثمانية بالرسوم والجمارك التي كانت تحصل على تجار الدول الأخرى التي اعترفت بهذا الوضع، وبموجب الأحكام الأخرى من معاهدة 1830م تم تأسيس علاقة دبلوماسية وقنصلية بين الدولتين ليتم تبادل ومناقشة كل المسائل بشكل منظم[2].

[1] ياووز جولر، مرجع سابق، ص 5.

[2] جولر، مرجع سابق، ص 15.

المبحث الأول:

العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدولة العثمانية

المطلب الأول: معاهدة 1830م

أ- ظروفها

ب- مضمونها

ت- نتائجها

المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة العثمانية

أ- التمثيل الدبلوماسي

ب- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة التنظيمات

ت- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة الأرمن

المطلب الثالث: تطور العلاقات العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى

أ- توتر العلاقات بين الدولتين

ب- قطع العلاقات الدبلوماسية

ت- نتائج الحرب على الدولتين

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدولة العثمانية

تمهيد:

من الطبيعي لأي دولة من دول العالم إقامة علاقات في شتى المجالات و الأمر كذلك بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي اهتمت و منذ ثمانينات القرن الثامن عشر بتوجيه أنظارها نحو الخارج و كان من المتوقع أن تمد أنظارها إلى الدولة العثمانية فاهتمت بإقامة العلاقات السياسية معها، مستعجلة من أجل تحقيق مصالحها و أهدافها الاقتصادية و الدينية، فقد بدأت العلاقات العثمانية الأمريكية عند وصول السفن التجارية الامريكية إلى ميناء إزمير عام 1797م، و اكتسبت بعدا جديدا و هذا ما أعطاها الحق في الاستفادة من معاهدة (1830-1862) الامتيازات من طرف الدولة العثمانية.

والتي تم التطرق فيها لحيثيات توقيع هذه المعاهدة و أهم ما جاء فيها من مواد إضافة إلى مدى تطبيق هذه المعاهدة من الجانبين، بعدما وقعت المعاهدة تطور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الدولة العثمانية نلمح كذلك من خلال تمثيل دبلوماسي، تعيين سفراء و وزراء، فتح قنصليات، و نقطة أخرى مهمة درسناها و هي رد فعل الحكومة الأمريكية من التنظيمات العثمانية، و أثارها الإيجابية خاصة من الجانب الثقافي، المسألة الأرمنية من بين القضايا التي اتخذت بعد سياسي كبير حيث عقدت و وترت العلاقات بين الجانبين، أما الحرب العالمية الأولى كانت بمثابة نقطة الفصل في العلاقات بين الدولتين حيث حاول الجانبين الحياد في مسألة التحالفات لكن الظروف الإقليمية حتمت قطع العلاقات الدبلوماسية و دخول غمار الحرب بجانب كل طرف و كانت انعكاساتها مهمة جدا في التاريخ الحديث.

المطلب الأول: معاهدة 1830م

أ- الظروف:

ترجع نقطة البداية بالعلاقات الأمريكية العثمانية لعام 1784 عندما جعل ضغط التجار ومالكي السفن التجارية الأمريكية الكونغرس الأمريكي الى دفعه لانتداب لجنة سميت بلجنة مبعوثين المعاهدات و أوكلت لها مهمة عقد الاتفاقيات بهدف توسيع التجارة الامريكية، و أدرج اسم الدولة العثمانية ضمن قائمة الدول التي يمكن التعامل معها[1].

كان روفوس كنج* Rufus king الوزير المفوض الأمريكي لدى بريطانيا 1792-1842م يولي أهمية بالغة للتفاوض حول معاهدة مع الدولة العثمانية و ناقش الأمر مع السفير العثماني لدى بريطانيا، لكن الوضع في تلك الفترة _لعل أبرز الظروف الحروب النابليونية و الثورة الفرنسية _أدى لتأجيل فكرة عقد أول معاهدة مع الباب العالي[2] و إذا كان الوضع الدولي أدى لتأجيل المفاوضات فأن نشاط التجار الأمريكيين المتزايد و نجاحهم في استمرار وصول سلعهم التجارية إلى موانئ الدولة العثمانية كما تمكنوا من تأسيس بيت تجاري لهم في إزمير 1811 و نجح ديفيد اوفالي شريك مؤسسة وودماس في الحصول على امتيازات تجارية غير رسمية من الدولة العثمانية كل هذا النجاح دفع وزراء الخارجية الأمريكية الى الاعتراف بحاجة بلادهم إلى عقد معاهدة تجارية و الى تمثيل قنصلي، فعينت أمريكا وليم ستيوارت قنصلا في إزمير رغم عدم اعتراف الباب العالي به،[3] لكن إصرار الولايات المتحدة الأمريكية لبناء علاقات رسمية و بعد الأحداث السياسية التالية :

ككارثة نافرين 1827 جعل من الدولة العثمانية تفكر جديا في الاستفادة من الخبرة الأمريكية في مجال صناعة السفن من أجل إعادة بناء سفنها و أسطولها البحري.

---

[1] ميثاق بايات الضيفي، سياسات صنعت الشرقين الأدنى والأوسط، ط1،E.kutub Ltd ،لندن، 2018، ص ص 58-59.

[2] روفوس كنج (1755م-1827) هو محامي وسياسي أمريكي كان مندوبا عن مستعمرة ماساتشوستن للكونغرس القاري مثل لاحقا ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ، كما تقلد منصب سفير الولايات المتحدة لدى المملكة المتحدة البريطانية.

انظر:

https// bioguide.congress.gov/scripts/biodisplay

تاريخ الاطلاع 2022-02-24، سا 13:45.

[3] سلوى سعد الغالبي، العلاقات العثمانية الأمريكية 1830-1918م، ط1، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 32.

رجحت الولايات المتحدة برغبة العثمانيين في عقد المعاهدة فعينت الضابط وليم كراين و اوفلي للتفاوض حول المعاهدة و تم تخصيص مبلغ 20 الف دولارا لإجراء تلك المفاوضات، تعثرت تلك المفاوضات بسبب وجود مواد لم تعجب إحدى الطرفين لغاية 7 ماي 1830 تم توقيع المعاهدة التجارية و تم عرضها على مجلس الشيوخ الأمريكي الذي وافق عليها معلنا بدأ علاقة مباشرة بين الدولتين التي سعت كل واحدة منها لتحقيق مصالحها.[1]

وتم فتح أول مفوضية أمريكية في اسطنبول بعام 1831 و تم استقدام فردريك بونكر.

عين كقنصل في اسطنبول و بعد عدة أسابيع استطاع بورتر أن يؤسس علاقات صداقة مع الباب العالي كما تمكن من كسب ود و صداقة السلطان محمود الثاني، و صار مقربا منه و كان السلطان معجبا بالسفينة الأمريكية التي حملت بورتر لإسطنبول و قد دفعه إعجابه بها لإصدار أوامر ببناء السفن الحربية على شاكلتها[2].

ب- المضمون:

تألفت المعاهدة من تسعة مواد (انظر الملحق رقم 1) الثلاثة الأولى المنصوص عليها فيها كانت عن معاملة الدولة الأكثر رعاية في التجارة لكلا البلدين، و لكي تمنح أي أوراق خاصة لأزمة سفر لأي من البلدين، فوضت كل بلد بتعيين قناصل و نواب قناصل في المراكز التجارية و مساعدتهم في منح الحماية لهم كما نصت المادة الرابعة و الخامسة على تمديد حقوق الامتيازات و منح حرية الملاحة لسفن التجار الأمريكيين تحت أعلامهم الخاصة شريطة أن لا يرفع هذا العلم على سفن دول أخرى كما لا يجوز لممثلي الولايات المتحدة الأمريكية أن يقوموا بفرض حمايتهم على الرعايا المسيحيين في الدولة العثمانية و في أكتوبر 1831 تم التبادل الرسمي للتصديقات على الاتفاقية في اسطنبول و في فيفري 1832 أعلن الرئيس أندرو جاكسون عن توقيع اتفاقية الملاحة و التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدولة العثمانية على الرغم من كمية الانتقادات التي وجهت للمادة السرية

[1] الغالبي، مرجع سابق، ص 53.

[2] Kuratakes nimet. Turk-amerikan müna sebetlerine . kisabir bakis. (1800-1959). Ankara.1959.p18.

المضافة الى الاتفاقية من الجانب الأمريكي و كثرة الجدل الذي أثير حول تفسير المادة الرابعة من الجانب العثماني.[1]

لم يؤثر ذلك على حجم التجارة بين البلدين بل زاد النشاط التجاري وظهر بوضوح ازدياد حركة السفن الأتية من ميناء سميرنا، خاصة أن نفس العام 1830، فذكر تقرير أوفلي عن حركة السفن ومن و إلى الميناء أن 32 سفينة أمريكية رست في ميناء سميرنا ومعها بضائع من البن والسكر، دقيق، فلفل أسود والشموع وعادت بشحنات من الأفيون والتين والزبيب والنحاس والصوف.[2]

ت- نتائجها:

لم تحدث أي مصاعب في السنوات الأولى لتنفيذ المعاهدة و يبدو أن ذلك كان يعود للرغبة الصادقة لدى الجانبين في الارتباط بعلاقة رسمية من المفترض أن يجنيا ثمارها، لكن الخلاف عن المادة الرابعة من المعاهدة ولد أول نزاع حول الولاية الجنائية العثمانية على الأمريكيين، و بعد مرور ما يقارب 54 عام من توقيع المعاهدة أصبح الخلاف مزمنا و حادا و أصبح كل طرف يدلي بحججه على الرغم من كثرة الخلافات الا ان الباب العالي و في عدة محاولات طلب تسوية للخلافات الحاصلة دون أن يجد رد من السلطات الأمريكية و في 1901م قام الباب العالي ثانية بتذكير الوزير الأمريكي أنهم لم يجدوا ردا على مذكرات الباب العالي تلتها محاولات أخرى منها في 1902م، لكن الأمر سيان لم يجدوا ردا حتى 1911م، عندما طلب الأمريكي تشستر من السلطة العثمانية الموافقة على امتياز مشروع خط حديد يربط حلب مع الاسكندرية و ابدت السلطة العثمانية رغبتها في حل الخلاف و تذليل كل الصعوبات من أجل إنجاح المشروع لكن إنسحاب الشركة و عدم خروج المشروع الى حيز التنفيذ أبقى الخلاف قائما حتى إعلان الدولة إلغاء الامتيازات الأجنبية في 11نوفمبر1914م. [3]

---

[1]Demétrivs nicolaides. Législation ottomane ou recviel des lois . règlement ordonnances traitts capitalotion et autre document officiels de l'empire ottoman. Bureau de journal thrkay ;1874. p p156-158.

[2] يسرى محمد سلامة، العلاقات التجارية العثمانية الأمريكية، (1800-1830)، دراسة وثائقية، جامعة الاسكندرية، عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ص ص 57-58.

[3] الغالبي، مرجع سابق، ص ص 69-73.

المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة العثمانية

أ- التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين

إن توقيع معاهدة الصداقة والتجارة لعام 1830م لم يكن وليد الصدفة وإنما بعد سنوات من الجهود التمهيدية من قبل القناصل والسفراء الغير معترف بهم من الباب العالي في البداية، جاء في المادة الثانية من مواد المعاهدة الموقعة على أن يكون تبادل دبلوماسي بين الدولتين، تم تعيين القائد البحري بورتر من طرف حكومة بلاده كوزير مقيم وترأس المفوضية الأمريكية سنة 1839، بعدها تم تأسيس قنصلية عامة في اسطنبول للقيام ورعاية أكثر لمصالح الأمريكيين[1]

وتم (افتتاح قنصليات عامة في إسطنبول) تعيين ثمانية قناصل في الإسكندرية بيروت وأرضوم، خربوط، القدس، سيواس، إزمير وبغداد، كما تم افتتاح قنصليات أخرى في كل من حلب، مرسين ، طرابزون ،كما تم افتتاح عدة قتاصل أخرى في جل الأقاليم العثمانية.

أن مهمة هؤلاء الدبلوماسيين الأساسية كانت تقديم الحماية للمواطنين الأمريكيين ومصالحهم الفردية و الجماعية مع الامتناع عن التدخل في السياسة الداخلية للدولة العثمانية.[2]

بعد مدة من الزمن طلبت حكومة الولاية المتحدة الأمريكية رفع درجة التمثيل الى سفارة منذ سنة 1897م، إلا أن اعتراض الدول الأوروبية خاصة روسيا وألمانيا أدى الى تأخير استجابة الباب العالي حتى سنة 1906م، وتم تعيين ليشمان أول سفير للولايات المتحدة الأمريكية لدى الباب العالي وبالتالي الوصول بدرجة أسهل للسلطان العثماني نفسه.[3]

تأخر التمثيل الدبلوماسي العثماني مقارنة بنظيره الأمريكي، حيث بعث أول مبعوث عثماني و هو بولاق بك نظر للأنباء التي وصلت الباب العالي بتعاطف الحكومة الأمريكية مع حركة التمرد في كريت لذا كلفت السلطات العثمانية بولاق بيك لإجهاض أي محاولة مساعدة لتلك الحركات التمردية كما كان له مهام أخرى منها اقناع الحكومة الأمريكية لإمداد بلاده بالأسلحة و قد اهتم

---

[1] Kurt ; Opcit. P p 18-19.

[2] الغالبي، مرجع سابق، ص 147.

[3] نفسه، ص 148.

الباب العالي أيضا بإنشاء العديد من المكاتب القنصلية لدى الولايات المتحدة الأمريكية فكان له مكاتب قنصلية في سان فرانسيسكو وشيكاغو، بوسطن و أبرز هؤلاء الوزراء المفوضين العثمانيين لدى حكومة الامريكية، رستم بيك و تحسين بيك.[1]

ب- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة التنظيمات

إن موقف الولايات الأمريكية من حركة التنظيمات موقف مؤيد لها خاصة من قبل الوزير الأمريكي في اسطنبول بورتر فقد كان يرصد كل الأخبار والتطورات ومن ثم الى حكومته ولمس بورتر منذ البداية الفوائد الجمة التي ستعود للأمريكيين من وراء التنظيمات خاصة في المجال الذي كانت ترعاه البعثات التنصيرية الأمريكية، تلك البعثات التي حظيت دائما باهتمام حكومتها.[2]

لان بالنسبة لهم مجال التعليم أهم مجال تتحقق فيه الفائدة في العلاقات بين الدولتين كما أيدت أمريكا هذه التنظيمات خاصة بعد ما أعلن السلطان عبد الحميد الثاني عن عزمه تغيير نظام الحكم العثماني و اعتماد الحياة الدستورية .هذا التغيير باركته أمريكا لأنها رات فيه إشراقا لشمس الديمقراطية عمود السياسة الأمريكية حسب وجهة نظرها، و في 18 مارس 1877م، وجهت الخارجية العثمانية دعوة لمفوضية الولايات المتحدة الأمريكية بإسطنبول لحضور افتتاح البرلمان العثماني بقصر ظلمة باختشي كل هذا من أجل محو الصورة الأوتوقراطية القديمة التي ارتسمت للأمريكيين على العثمانيين و هكذا فإن تأييد الأمريكان موكب حركة التنظيمات العثمانية ليست إلا حجة لقضاء مصالحهم و الحصول على الامتيازات العثمانية.[3]

---

[1] الغالبي ،مرجع سابق ، ص 149.

*سبق التمثيل الدبلوماسي العثماني إرسال الباب العالي أول مبعوث رسمي عثماني للولايات المتحدة الأمريكية عام 1850م، و هو الضابط البحري أمين بيك، كانت مهمته هي جمع معلومات عن صناعة السفن في الولايات المتحدة، و قد حظى بترحيب من الحكومة، كان أول مبعوث عثماني في البلاد الامريكية انظر :

Kurat ;opcit ;pp 26_27

[2] Ibid.21_22

[3] الغالبي، مرجع سابق، ص 92.

*

ث- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من *ثورة الأرمن

احتلت المشكلة الأرمينية حيزا من العلاقات بين الولايات المتحدة و الدولة العثمانية كانت إحدى الصعوبات التي أثرت على التقارب بينهما نظرا لتعاطف الأمريكيين تجاه الطائفة الأرمينية المسيحية هذا التعاطف أزعج الباب العالي لأن* المشلكة الأرمينية كانت تهدد أمن و سلامة الدولة.[1]

فمنذ منتصف القرن التاسع عشر تغير المجتمع الأرمني تغيرا عميقا فقد شهد يقظة ثقافية تتميز بتطور لشبكة من المدارس الحديثة و إرسال الأرمن الشبان لأوروبا و تكاثر الكتب و الصحف الصادرة بالأرمنية كما طوروا مراكزهم الثقافية و أحيوا دراسة اللغة الأرمينة الكلاسيكية[2] و لم يقتصروا على ذلك و إنما نادوا بالحكم الذاتي أيضا خاصة بعد الأحداث الدولية المفاجئة (استقلال بلغاريا و الصرب) أثار لدى الأرمن الأمل في تحقيق نفس الهدف. كما ذكر سابقا فقد حرصت الإرساليات الأمريكية على نشر التعليم و مولته بالأموال الكثيرة و قد منح دلك فرصة للأرمن المسيحيين فرضا في تطوير الثقافة التحررية و أسهم في النهضة الأرمنية ضد الدولة العثمانية و امتد هذا النشاط لإرسال ألاف الأرمن الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على دورات متنوعة.

مع ازدياد الاضطرابات الأرمنية سنة 1893م، صارت المؤسسة التعليمية الأمريكية مصدر من مصادر دعم الأمن، فقامت السلطات العثمانية بفتح جميع الرسائل الخاصة للإرساليات الأمريكية و المؤسسات التابعة لها في المناطق التي شهدت الفتن، الأمر الذي أزعج الحكومة الأمريكية.[3] و أمام كل هذا النشاط السياسي الخطر للأرمني في الولايات العثمانية كان لابد أن تتأثر العلاقات العثمانية الأمريكية فقد قدم الباب العالي العديد من الاحتجاجات لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لموقفها من نشاط الثوار الأرمن المضادة للعثمانيين في الصحف الأمريكية و تم تسليم كتاب تلك المقالات للحكومة العثمانية لكن حكومة الولايات المتحدة اعتذرت بسبب أن قوانينها لا تمنع حرية الرأي إلا في حالة القذف كما أن قوانينها لا تسمح بتسليم كتاب

---

*المشكلة الأرمنية: هي ثورة قادها الأرمن ضد السلطة العثمانية من أجل استقلالهم الكلي عن الباب العالي كل هذا جاء بفعل طبقة من الشباب المفعم بالسياسة التحررية حيث انشأ جمعيات و نوادي بدعم من الإرساليات التبشيرية في تغذية الروح الاستقلالية للأرمن. انظر : عبد الرؤوف سنو، المسألة الأرمنية في الدولة العثمانية من عهد السلطان عبد الحميد الثاني حتى تأسيس الجمهورية التركية، مركز عصام فارس الجامعة اللبنانية ، 2016ـــ ،ص 2.

[1] Kurt ;Opcit. P p 21-22.

[2] روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر:بشير سباعي، ج2، ط10، دار الفكر للنشر و التوزيع، القاهرة، 1993،ص ص 214-215.

[3] أحمد جاسم ابراهيم الشمري و يونس عباس نعمة الياسري، القضية الأرمنية في الدولة العثمانية (1887-1923) ، مركز بابل للدراسات الإنسانية0، مجلد10، العدد1،العراق، 2020، ص 8.

تلك المقالات للحكومة العثمانية ما داموا لا يشكلون خطرا على أمن وسلامة الولايات المتحدة ذاتها[1] كما طلب الباب العالي حكومة الولايات المتحدة معرفة حقيقة الشائعة التي أطلقها الأرمن في صحفهم الصادرة في أمريكا و الخاصة بتدريبات العسكرية و التزود بالأسلحة بالإضافة للمظاهرات التي تمت في شوارع نيويورك و قد أنكرت حكومة الولايات المتحدة أمر السماح لهم بالتدريبات أو تزويدهم بالأسلحة.[2]

و رغم ذلك لم يتوقف الباب العالي عن مواجهة نشاطات الثوار الأرمن و التي كان يرى أنها مدعومة إلى حد ما بتعاطف أمريكي لذلك سعى الباب العالي إلى القيام بعدة أمور للحد من أي شبهات بين الجانبين و المحافظة على العلاقة الطيبة بين الباب العالي و حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لكن زيادة الاضطرابات الأرمنية و الشك في المساعدة الامريكية لهم لجأ الباب العالي لإعاقة حرية السفن و السفر بالنسبة للأمريكيين.[3]

و مع تسارع الأحداث تأثرت العلاقات العثمانية الأمريكية بسبب النتائج التي ترتبت عن المشكلة الأرمنية لعل أبرز هذه النتائج تعرض ممتلكات البعثات التنصيرية بالضرر و مطالبة الأخيرة دفع تعويضات لكن رفضت الباب العالي الدفع لأنها على قناعة أن هذه الإرساليات لها علاقة مباشرة في حدوث هذه الاضطرابات لكن رغبة الباب العالي في الحفاظ على علاقة طيبة مع الحكومة الأمريكية جعلت من السلطان عبد الحميد يرسل في طلب الوزير الأمريكي في اسطنبول و بمنتهى السرية في طلب منه عقد صفقة بناء سفينة و في العقد توجد تعويضات على أضرار الإرساليات.[4]

[1] محمد رفعت الإمام: القضية الأرمنية في الدولة العثمانية 1887-1923م، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 2002، ص 21

[2] الغالبي ، مرجع سابق، ص 129.

[3] Edwin pears ; forty years in Constantinople the recollection of sir Edwin pears 1873.1915; London ; 1916; pp 171-172.

[4] John A Denovo ;amirican in terests and policies in the meddle east 1900-1939 ;universty of minnesota press ;1963 ;p23.

أدت المشكلة الأرمنية الى توتر العلاقات العثمانية الأمريكية بسبب تعاطف حكومة الولايات المتحدة و شعبها و بعثاتها التنصيرية مع تلك الطائفة المسيحية و لم يقتصر الأمر على هذا بل إن أقوى مراحل ذلك التوتر هي التي تعلقت باستفادة الثوار الأرمن من اختلاف قوانين التجنس* في الدولتين للحصول على أكبر قدر من الحماية داخل الدولة العثمانية لتنفيذ مخططات اللجان الثورية الأرمنية تحت المسمى الجنسية الامريكية دون علم الحكومة الامريكية بهذه المخططات لأن موقفها المتشدد دائما لصالح الأرمن المتجنسين بالجنسية الأمريكية إضافة لقيام الدبلوماسيين الأمريكيين في العاصمة إسطنبول بدورهم تجاه المتجنسين هذا ما خدم أولئك الثوار بصورة إيجابية و لم يكن أمام الباب العالي إزاء هذا التشدد في أغلب المواقف و لذلك لم تستطع الدولتان تجاوز هذه الصعوبات بسهولة.[1]

[1] الغالبي، ص 132.

*معاهدة التجنس 1884 :هي معاهدة تم توقيعها بين الباب العالي و الولايات المتحدة الأمريكية نظرا للاختلاف بين قوانين التجنس بين الدولتين بعد زيادة تفاقم المشكلة الأرمنية، أنظر:.Gorden. Opcit. P 326

المطلب الثالث: تطور العلاقات العثمانية الأمريكية إبان الحرب العالمية الأولى

أ- توتر العلاقات بين الدولتين

مع بوادر الحرب تغيرت الرؤية الأمريكية تجاه الدولة العثمانية رغم دوام علاقة الصداقة لمدة لا تقل عن 84 سنة، لتتأزم الأمور مع اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.[1]

يمكن أن نقسم العلاقة بين الدولتين لمرحلتين الأولى منذ نشوب الحرب و استمرت لما قبل دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب عام 1917م، تميزت المرحلة الأولى بالتزام الولايات الأمريكية سياسة الحياد و التزامها بشدة على استمرار تحقيق الصالح الأمريكية في المنطقة، أما المرحلة الثانية فبدأت بعد قطع أمريكا علاقتها مع ألمانيا في 03 فيفري 1917 ثم إعلانها الحرب على الأخيرة رسميا و هذا ما سيؤدي لقطع علاقاتها مع الباب العالي نظر للعلاقة القوية بين أل عثمان و الألمان كل هذا و لازالت أمريكا ترغب في الحفاظ على علاقتها مع الدولة العثمانية و التزامها الحياد.[2]

تمثل هذا في تلك التحركات التي كان يقوم بها القنصل الأمريكي مورجنتاو* من اجل بقاء الدولة العثمانية على الحياد و بذلك بقاء مكاسب و مصالح أمريكا محفوظة في الدولة العثمانية.

و هكذا نرى موقف مورجنتاو يمثل تجسيد للسياسة الأمريكية الحريصة على رعاية مصالحها دون تورط في المشكلات العثمانية الأوروبية و لكن يبدوا أن الظروف في بعض الأحيان تفرض المشكلات في طريق العلاقات بين الدولتين و هذا ما تمثل في إعلان أصدره الباب العالي في 09 سبتمبر1914 تمثل في إلغاء الامتيازات الأجنبية.

---

[1] Gorden ;Op ci;p 15.

[2] الغالي، مرجع سابق، ص 159.

* هنري مورجنتاو Morgenthau 1865 سياسي امريكي من اهل يهودي عين كسفير للولايات المتحدة الامريكية لدى الدولة العثمانية 1913 -1916 كانت له مذكرات تحت عنوان :مذكرات سفير أمريكا في الاستانة انظر: oren ;mishael b(2007).power ;faith and fantasy :amirican in the middle east 1776 to the preset ;NY ;WW norton co ;p333

من كل هذا نرى أن الولايات المتحدة حاولت اتباع سياسة الحياد و عملها على جعل الدولة تمشي على خطاها، إلا أنها كانت تشعر بأن مصير الدولة العثمانية أل للزوال ذلك لأنه إذا كسبت دول الحلفاء الحرب ستنقسم بين المنتصرين [1]

ب- قطع العلاقات الدبلوماسية

مع إعلان قيام الحرب العالمية الأولى و اشتراك البلدين فيها بجانب كل بلد، تجدر الإشارة لأن أمريكا لم تعلن الحروب على الدولة العثمانية و لم تقطع علاقتها الدبلوماسية معها إلا أن الدولة العثمانية هي التي قطعت علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك تحت الضغط الألماني غير ان الامر لم يتعد الحدود الشكلية إذا لم يتم المساس بأي مصالح أمريكا في الدولة العثمانية.[2]

ت- نتائج الحرب على الدولتين

مع ظهور بوادر الحرب العالمية الأولى و انقسام العالم لقوتين المحور ألا و هي الإمبراطورية الألمانية و الإمبراطورية النمساوية المجرية ضد دول الحلفاء فرنسا و بريطانيا.[3]

كان الوضع في الدولة العثمانية آنذاك عبارة عن رأيين متخالفين حيث كان يرى الجناح المدني الحزب *الإتحاد و الترقي – هو الذي كان يسيطر على الحكومة العثمانية – إن الإمبراطورية العثمانية يجب أن تضل محايدة من خلال عدم المشاركة في حرب محتملة و بالتالي كان يعتقد أنه سيكون من الممكن إجراء الإصلاحات اللازمة من خلال الاستفادة من هذا الوضع أما الجناح العسكري بقيادة أنور باشا * صاحب القوة الرئيسية في الحزب.

---

[1] هنري مورجنتاو، مذكرات سفير أمريكا في الأستانة، تر فؤاد صروف، مطبعة القلم، مصر, 1923، ص 36.

[2] الضيفي، مرجع سابق، ص 64.

[3] نيل م هايمان، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ الحرب العالمية الأولى، تر حسن عويضة، مر:سامر أبو هواش، ط1، هيئة أبو ضبي للسياحة والثقافة، أبو ضبي، 2012، ص 18.

*حزب الاتحاد و الترقي: تأسس سنة 1889 على يد طلاب كلية الطب كجمعية سرية ثم أصبحت منظمة سياسية أساسها بهاء الدين شاكر، و هي بمثابة لجنة ثورية نشطت لمحاربة نظام عبد الحميد الثاني حيث هدفت للإطاحة بالدولة العثمانية وصلت إلى الحكم في 27 أفريل 1909، أنظر:

-Yaşar semiz ittihat ve terkki cemiyeti ve türkçüluk politikas. Turkiyat arastirmlari dergisi. 2017. S 01.

* أنور باشا، 1881-1922، قائد عسكري عثماني و أحد قادة حركة تركيا القتاة، انظم للجمعية الاتحاد الترقي شارك في ثورة 1908 ضد السلطان عبد الحميد الثاني. أنظر:

-Bardakçi murat. Enver turkiye is bankasi kültür yayinlari ; 2015.s238,

فتبنى هذا الأخير وجهة نظر معاكسة وفقا للجناح العسكري ستجد الإمبراطورية نفسها عاجلا أم اجلا في هذه الحرب، لهذا تحتاج للجيش القوي لذا لا يمكن للسلطة العلية أن تفعل ذلك بدون دولة مساعدة لهذا وجدت هذه الاخيرة نفسها أمام ثلاث خيارات بسبب الظروف الحالية، اما أن تنظم الى الحرب التي اندلعت و

تكون بجانب المانيا اما ان تبتعد عن الحرب و تحاول حماية سلامتها الإقليمية أو القتال لجانب الحلفاء و محاولة استرداد ما خسرته في حروب البلقان.[1]

نظرا لتطور العلاقات بين ألمانيا والدولة العثمانية وتأثيرها في مختلف المجالات و في ضل العداء و محاولة تصفية روسيا و بريطانيا و فرنسا لممتلكات الرجل المريض ناهيك عن العوامل الظرفية التي تزامنت مع فترة اندلاع الحرب العالمية حتمت على الدولة العثمانية الوقوف الى جانب المانيا في الحرب ضد دول الحلفاء[2]

من المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت الحرب العالمية بجانب دول الوفاق أي ضد التحالف الألماني العثماني، تجدر الإشارة لأن الحكومتين العثمانية والأمريكية لم تكن بينهم صراعات تؤدي لإعلان الحرب ضد بعضهم البعض لكن الظروف المحيطة بهم تتطلب قطع العلاقة بينهم رغم معارضة الرئيس الأمريكي ويلسون لذلك و اخذ قرار ضد إعلان الحرب على الدولة العثمانية في العديد من المرات.[3]

إن دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب لجانب دول الوفاق حسم النتيجة مبكرا لصالحهم وأصبح معروفا أن دول الوسط ألمانيا و الإمبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية ستهزم وأنه سيكون هناك سلام مفروض، و في شهر ديسمبر 1918م تعددت اجتماعات دول الوفاق في لندن

[1] Cavidan mordoajn. Turk-amerikan likşilerinde. Kriz diplomasisi. Yükseklisanstezi. Uluslararsi iliskiler anabilimdali. Atilim univeritesi.ankara. 2010. S s 35.36.

[2] سهام محمد هنداوي، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية العثمانية–وثائق سرية بين 1876–1909 م، ط1، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2015، ص 270.

[3] الغالبي ، مرجع سابق، ص 181.

لإعداد الأوراق النهائية لتسوية الحرب لعرضها في *مؤتمر الصلح بباريس الذي انعقد مع بداية 1919م و قد حضره الرئيس الأمريكي فطرح فيه رؤيته المثالية للمستقبل[1]

بعد مؤتمر الصلح 1919 تسارعت الاحداث في ميدان الدولة العثمانية لتقوم جمعية الوطنية الكبرى لتركيا في 1 نوفمبر 1922 بالإلغاء الرسمي للسلطنة العثمانية, غادر السلطان محمد السادس العاصمة الاستانة في 17 نوفمبر 1922 و تم توقيع معاهدة لوزان في 24 جوان 1923 و هي الاعتراف الدولي بالدولة التركية الجديدة و ترسيم حدودها في 23 اوت 1923.

[1] ديفيد فروفكين، سلام ما بعده سلام ولادة الشرق الأوسط، 1914-1966، تر:سعد كامل إلياس، ط1، شركة رياض اللريسل للكتب والنشر، لندن، ديسمبر 1992، ص 417.

*مؤتمر الصلح: كان اجتماع للحلفاء المنتصرين الثلاثة الكبار فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان شكليا عقد بباريس سنة 1919ـــ شارك فيه مندوبين عن أكثر من 32 دولة، وقع المشاركون خلاله على 05 معاهدات مع المنهزمين قسمت فيه أملاك الدولة العثمانية و مستعمرات ألمانيا خارج أوروبا، أنشأت دول و رسمت حدود و فرضت تعويضات على ألمانيا للدول المتضررة عن الحرب، تم إنشاء عصبة الأمم، أنظر: صباح كريم الفتلاوي و باحث إيمان نصيف جاسم،مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية عام 1919، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد السادس، 2007، ص 267.

المبحث الثاني:

العلاقات الاقتصادية

المطلب الأول: التجارة

أ- السياسة التجارية في الدولتين قبل سنة 1830م

ب- السياسة التحارية في الدولتين بعد سنة 1830م

المطلب الثاني: الصادرات و الواردات

أ- صادرات الدولة العثمانية

ب- صادرات الولايات المنجدة الامريكة

المطلب الثالث: المشروعات الاستثمارية

أ- التلغراف

ب- مشروع تشيستر

المبحث الثالث: العلاقات الثقافية

يعتبر الجانب الثقافي من بين أهم جوانب العلاقات الأمريكية العثمانية و لا يقل أهمية عن الاقتصادي و السياسي حيث تعكس العلاقات الثقافية مدى نجاح العلاقات بشكل عام أو فشلها.

عند أول اتصال رسمي بين الباب العالي و الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة في عقد معاهدة 1830 التي بفضلها زاد عدد الأمريكيين داخل الدولة العثمانية و زاد نشاط البعثات التنصيرية كما لا يخفى على أحد فائدة الخط الهمايوني 1839 م على الرعايا الغير المسلمين من بينهم الأمريكيين حول المساواة بين المسلمين و المسيحيين هذا الأمر شجع الإرساليات لتكشف نشاطها حيث تطرقنا في هذا المبحث الى

نشاط الإرساليات جيث بدأنا بنشأتها و مهامها إلى موقف الدولة العثمانية من هذه الإرساليات لجانب رد فعل الولايات المتحدة من نشاط هذه الأخيرة و تأثيرها على الطوائف الأخرى، ثم المطلب الثاني الذي جاء تحت عنوان النشاط الطبي و التعليمي، ذكرنا فيه أهم الكليات الموجودة في أراضي الدولة العثمانية على سبيل المثال كلية روبرت و الكلية السورية البروتستانتية بالإضافة لأهم المستشفيات و نشاطها الخفي إضافة لعملها الأساسي.

في المطلب الثالث تحدثنا عن التبادل الثقافي كالمؤتمرات و الرحلات العلمية و أنشطة متفرقة.

المطلب الأول: الإرساليات

أ- النشأة و المهام:

يعود اهتمام الولايات المتحدة لممارسة النشاط التنصيري تحت ستار التعليم في البلاد الاسلامية و بلدان الشرق الأقصى الى الوقت الذي عرف انتشار الإسلام سريعا و كان هدف النشاط التنصيري هو محاربة الإسلام في كل هذه المناطق خاصة من طرف رجالات اللاهوت الأمريكيين[1].

بدأ هذا الاهتمام في الربع الأول من القرن التاسع عشر عندما قرر المجلس الأمريكي الذي تأسس في بوسطن سنة 1810 م و يعد من أكبر المنظمات التبشيرية في الولايات المتحدة الأمريكية من أن يبدأ ممارسة النشاط التبشيري في الدولة العثمانية و كان ليفي بارسونز و بيليني فيسك أول مبشرين يصلان إلى سميرنا "ازمير " عام 1820 م و منذ ذلك الوقت توسع عمل البعثات التبشيرية التابعة للمجلس الأمريكي[2]، خاصة في بلاد الشام، بيروت، القدس حيث تعتبر اذ المناطق خصبة لنشاطهم حيث التعدد الطائفي بها و لوقوعها في وسط العالم العربي و يمكن نشر النشاط التبشيري منها لكل أنحاء الأقاليم الناطقة بالضاد و قد استقر الرجلان بها.[3]

لقد تم فتح أول مقر للإرسالية الأمريكية في بيت المقدس سنة 1823م غير أن هذه الإرسالية واجهت العديد من المصاعب فاضطرت لإغلاق أبوابها لتفتح أخرى في سوريا سنة 1823 و في إزمير سنة 1828م غير أن اضطراب الأحوال الداخلية في الدولة العثمانية أدى الى غلق كل هذه المراكز التنصيرية عام 1830م.

---

[1] خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية للإرساليات التنصيرية الأجنبية في مصر (1756-1986)، ط1، 10 صفية زغلول، القصر المينيي، الدور الرابع، شقة 23، القاهرة، ص 50.

[2] يوسف حسين يوسف عمر " نشاط المجلس الأمريكي لمفوضين الإرساليات الخارجية في الدولة العثمانية (1819-1909)، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، عدد 10، ص 201.

[3] خالد محمد نعيم، مرجع سابق، ص 51.

و يمثل عام 1831 م بداية المرحلة الثانية في تطوير العمل التنصيري في الدولة العثمانية يسبب تزامنه مع افتتاح المفوضية الأمريكية في اسطنبول و أعيد فتح مركز إزمير 1832م و أنشأت مراكز تبشيرية أخرى في طرابزون و في بروسة عام 1834 و في كلية روبرت 1863م.[1]

فلم يحل عام 1869 إلا و كان هناك 21 مركزا تنصيريا أساسي في الدولة العثمانية يعمل بها 46 منصرا أمريكيا و في سنة 1891 أصبحت الإرساليات الأمريكية في الدولة العثمانية أهم مشروع للمجلس الأمريكي[2]، أما بالنسبة لمهامها فقد تعددت الأراء و تباينت منهم من يرى أن نشاط المجلس الأمريكي يهدف لفتح باب التنصير و نشر البروتستانتية في الشرق من خلال النهوض بالكنائس الشرقية و تنشيطها و هو الأمر الذي يعد نوعا من أحلام اليقظة،[3]حيث وجهوا جهودهم للطوائف الإسلامية و حتى اليهودية أن المسلمين و اليهود ليس من المحتمل أن ينصروا[4] .

ومع فقد الأمل في تحقيق ذلك الهدف انحصر هدف الارساليات للطوائف المسيحية خاصة الأرمن و اليونانيين و بمرور الوقت أصبح هؤلاء المسيحيين العمود الفقري لرجال الإرساليات التنصيرية الأمريكية و من اجل مواصلة تحقيق هذا الهدف تم إنشاء الكنائس في المدن و القرى و طباعة توزيع الأناجيل البروتستانتية و المؤلفات المسيحية و لكن اكثر الوسائل أهمية للوصول إلى الناس كانت المدارس و المستشفيات التي أنشأتها تلك الإرساليات التنصيرية[5].

---

[1] خالد محمد نعيم، مرجع سابق، ص 52.

[2] الغالي، مرجع سابق، ص 246.

[3] Kieser hans.lukas. doguvilayet leyetler ; inde misyonerlik. Etnik kimlik ve devlet 1839-1938. Istanbul. Iletisimyayinlari 2005. S 68.

[4] يوسف عمر، مرجع سابق، ص ص 206 207.

[5] Denevo ; opcit;pp11-12.

ب- موقف البلدين من الإرساليات

عند بداية قدوم تلك الإرساليات للدولة العثمانية لم تعترض الأخيرة عليها لأنها تضم فوق أراضيها أكبر تجمع بشري من المسلمين لجانب طوائف أخرى من النصارى واليهود وبطبيعة الحال تتبع الموقف الرسمي للدولة العثمانية تجاه تلك الإرساليات الأمريكية سياسة التسامح الديني*[1].

عند بداية قدوم تلك الإرساليات لم تعترض الحكومة العثمانية عليها و زاد تساهل و تسامح الحكومة العثمانية مع الإرساليات التنصيرية في عام 1836 عقب صدور * الخط الهيمايونيي الذي أكد ما جاء في خط كلخانة 1839م ، لاشك أن هدف الحكومة العثمانية من إصدار الخطين كان إرضاء الدول الأجنبية تطبيق مبدأ المساواة بين رعايا السلطان بهدف صهر جميع طوائف الدولة في بوتقة العثمة.[2]

لكن يبدو أن ذلك التساهل من قبل الحكومة العثمانية قد دفع المنصرين- لاسيما البريطانيين و الأمريكيين – للمطالبة في المزبد من التنازلات مما جعل الحكومة العثمانية عان 1864 تلجأ لانتهاج سياسة جديدة متشددة نحو الارساليات التنصيرية عامة للقضاء على أي احتمال للهجوم على الإسلام و المسلمين و اكتسبت السياسة الجديدة قوة مع مرور السنوات الأمر الذي أدى لوقوع حوادث سياسية دبلوماسية ارتبطت بالإرساليات التنصيرية [3].

---

[1]Govden. Opcit. P 227 .

*سياسة التسامح الديني في الدولة العثمانية هو انتهاج الدولة العثمانية و إعطاء أهل الذمة حقهم من خلال حرية العبادة و الحرية التشجيعية، انتهج السلاطين العثمانيين هذه السياسة منذ نشأة دولتهم استنادا للقوانين الإسلامية اتجاه الطوائف الأخرى و كان الفرمان الذي أصدره محمد الفاتح إثر فتح القسطنطينية 1453م ترجمة واضحة لسياسية التسامح الديني (أعطهم حرية العبادة و إجراء طقوسهم و شعائرهم على ما تعارفوا عليه في تاريخيهم...الخ.)

أنظر: نايف عبد النايف نجم الجبوري، موقف نصارى بلاد الشام من الإصلاحات في الدولة العثمانية (1839-1914م)،ط1،دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص 35.

[2] يوسف عمر،مرجع سابق،ص210.

* الخط الهيمانونيي : صدر في 18 فيفري 1856 وضعه السلطان عبد المجيد الأول هدفه عمل مجموعة من الإصلاحات لتنظيم الحياة الإجتماعية بين المسلمين و المسيحين و تنظيم بناء دور العبادة في جميع الولايات العثمانية كما تضمن إصلاحات سياسية جاء تكملة لخط شريف كلخانة بضغط من الدول الأوروبية، أنظر عبد الرحيم عبد الرحمان، الدولة العثمانية موسوعة الثقافة التاريخية و الأثرية والحضارية، دار طبع الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 98.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، بيروت، 1982م، ص ص219- 220.

يبدو أن سياسة الحكومة العثمانية نحو الإرساليات التنصيرية كانت بين مد و جزر فعلى سبيل المثال في سنة 1884 و بينما كان شيخ الإسلام يعبر جسر جالاط في إسطنبول قام بشراء نسخة من الإنجيل و بعد ذلك ثار و عارض بشدة مما كان له دور فعال بشراء نسخة من لإنجيل و بعد ذلك ثار و عارض بشدة مما كان له دور فعال في إصدار فرمان سلطان يمنع بيع الأناجيل باللغة التركيةـــ، إذ كانت مطبوعة بحروف عربية[1] إضافة إلى ذلك حوادث أخرى كمقتل القس "بارسونز J.W.Parsons "سنة 1880 م و مهاجمة المنصيريين الأمريكيين "كناب Knapp "و دكتور "رينولدز Dr. Reynolds" غيرها من الأحداث التي أزعجت الجانب الأمريكي.[2]

قبل ذلك بسنوات كانت هناك شكاوي من الجانب العثماني أبرزها التي حدثت سنة 1841م، عندما طالب الموارنة في جبل لبنان – الأسقف المارونيين تقدم شكوى للسلطات العثمانية مطالبا بوقف نشاطات الإرساليات الأمريكية التي كانت تقوم بأعمال تخريبية بين السكان المحليين الموارنة و الدروز، طلب الباب العالي من الوزير الأمريكي بورتر التدخل، و أمر هؤلاء المبشرين توقف نشاطهم في المنطقة لكن قوبل الطلب بالرفض و قام المبشرون ببناء المدارس في المنطقة التي يسيطر عليها الدروز، كانوا يستغلون الصراع الطائفي في المنطقة لحماية أنفسهم فتصاعدت الإشتباكات بين المروانة و الدروز في خريف 1841م و دمر الموارنة كل ممتلكات الإرساليات من مدارس و محطات، هنا اشتدت لهجة الباب العالي و أمرت بالإنسحاب الفوري للمبشرين من جبل لبنان إلى بيروت قبل أن تخرج الأمور عن سيطرتهم وكان هناك استجابة من الإرساليات حيث رحلت من المنطقة و لم تقم أو تبادر بأي جهود لمدة سنتين[3].

---

[1] Gorden; opcit; p 228.

[2] الغالبي، مرجع سابق، ص 250.

[3] Cagri Erhan ; Ottoman official attitudes toward American missionaries; this is a revised and enlarged version of a paper delivered to international conferences; on the united states and the middle east; universitu yale; 2000; p 197.

* الموارنة و الدروز: الموارنة هم طائفة دينية تقطن في سواحل بلاد الشام و خاصة لبنان تتبع الكنيسة المارونية، الدروز هم إثنية دينية عربية تدين بمذهب التوحيد و هي ديانة إبراهيمية، عرقية ذات التعاليم الباطنية تعود أصولها الى الاسماعيلية و الدول الفاطمية بالقرن 10، كانت منذ قبل سنة 1841 حرب و فتن طائفية بين الموارنة و الدوروز ضاعف العداء بينهم نشاط المبشرين الانجليز الأمريكيين لتحدث بعدها مقتلة الدروز و الموارنة سنة 1860م.
أنظر: تشارلز تشرشل، بين الدروز و الموارنة في ضل الحكم التركي (1840-1860)، ترجمة فندي الشعارـــ دار المروج للطباعة و النشر، 1984، ص ص 15-18.

و مع مضي السنوات أصبح موقف الحكومة العثمانية أكثر تشددا تجاه الإرساليات التنصيرية الأمريكية، خاصة مع تفجر الاضطرابات الأرمنية في عام 1893 م لاسيما مع يقين الحكومة العثمانية بالدور الذي لعبه رجال تلك الإرساليات و التي لقنتهم مبادئ الحرية- المبادئ التي كانت تثيرهم ضد السلطة العثمانية- و عمقت لديهم الاعتزاز بلغتهم و دينهم و تراثهم الثقافي[1] حتى أن الباب العالي أعلن حقه في فتح خطابات الإرساليات الأمريكية و فحصها في أي وقت تكون فيه هناك اضطرابات في ذلك الجزء من البلاد حتى أن هذه الخطابات كانت صادرة في بعض الأحيان من خطابات الحكومات الرسمية مما أدى لاعتراض شديد اللهجة من قبل حكومة الولايات المتحدة.[2]

اختلفت الشكاوي من طرف الجانبين فالولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى أن الدولة العثمانية ضيقت الإرساليات في البلاد على عكس الجانب العثماني الذي كان يرى أن الإرساليات خلقت مشاكل خاصة في المشكلة الأرمينية وأنها كانت تلقى المعارضة حتى من جماعات التنصير الأوروبية.[3]

- **الموقف الأمريكي**

في بدايات تواجد الإرساليات الأمريكية في البلاد العثمانية لم تكن هذه الأخيرة بحاجة للدعم الحكومي الأمريكي نظرا للضمانات و سياسة الحكومة العثمانية و تجاه الإرساليات الأجنبية، لكن مع سياسة التشدد التي انتهجتها الحكومة العثمانية منذ عام 1864م، و نظر للشكاوى المتكررة من طرف المنصرون لحكومتهم حول عدم اهتمام الوزراء الأمريكيون بهم- شكوى رئيس كلية روبرت جورج واشبورن George washburn حول عدم مساعدة حكومته للمؤسسة كذلك إرسال سكرتير المجلس الأمريكي شكوى رسمية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية مطالبا فيها الاهتمام بالإرساليات[4].

بعد هذه الشكاوى من طرف رجال الإرساليات شددت الحكومة الأمريكية اللهجة مع الباب العالي و غيرت أساليب التعامل لاستعراضها لقوتها و اتباع أساليب التهديد خاصة بعد حصول الإرساليات الفرنسية و الروسية على امتيازات دون حصول الإرساليات الأمريكية على امتيازات

[1] denovo.opcit. p 49.
[2] Gordon.opcitp230.

[3] عمر، مرجع سابق، ص 216.
[4] الغالبي، مرجع سابق، ص 260.

مماثلة[1] هو ما دفع الوزير الأمريكي ليشمان الاحتجاج بشدة عن هذه التفرقة لترسل إدارة الرئيس الأمريكي روزفلت بعض سفن أسطولها لدولة العثمانية لمساندة وزيرها و خلال سنوات تنازلت الأخيرة عن كثير النقاط التي كانت على خلاف[2]

ت- أثر الإرساليات على الطوائف العثمانية

كان هدف الإرساليات الأمريكية في البداية العمل على تنصير المسلمين الأمر الذي كان مستحيلا بسبب تمسك المسلمين بتعاليم دينهم، ليحولوا أنظارهم الطوائف الأخرى كاليهود، الأرمن اليونايين و حتى المسيحيين الأرثوذوكس و الكاثوليك[3] .

كان لهذه الإرساليات أثارها السلبية و الإيجابية على هذه الطوائف فأنشأت إرسالية خاصة بالارمن و كذلك ارسالية اليهود لكن مع مرور الوقت تم التخلي عن إرسالية اليهود لأن اليهود أنفسهم أدركوا منذ البداية خطورة تلك الإرساليات و أن هدفها تحويلهم من اليهودية الى النصرانية و لهذا أحاطوا أنفسهم و أنشأو مدارس خاصة بهم حتى لا يضطر أولادهم الى الذهاب إلى مدارس تلك الإرساليات أو حتى مدارس الحكومة العثمانية و ذلك للمحافظة على ديانتهم.[4]

فشلت الإرساليات في مهمتها أمام اليهود و اليونان على عكس البلغار ,حيث كان اغلب قادة حركة الاستقلال البلغاريا من خرجي مدارس الارساليات التبشرية.[5]

يمكن من خلال المصادر و المراجع اعتبار أن الأرمن هم أكثر الطوائف التي ركزت جهودها عليها الإرساليات الأمريكية حيث شجعت لهم روح الاعتزاز بلغتهم و ديانتهم و تراثهم الثقافي، و كنتيجة لذلك العمل سعى هؤلاء الأرمن الى تطوير حياتهم الثقافية و إحياء دراستهم القديمة[6] كما أرسل

---

[1] نفسه، ص 261.

[2] محمود حسن صالح منسي، تاريخ الشرق العربي الحديث، ط1، خوارزم العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة ـ 2011ـ ص 307.

[3] William peterstriok land; Historuy of the American bible society it's organization to the present time; new York; 1849; p p 263 280.

[4] ستانورد ج شو، يهود الدولة العثمانية و الجمهورية التركية، تر تح تع أحمد القاطوري الصفصافي، ط1، دار البشير للثقافة و العلوم، مصر، 2015، ص 195 196.

[5] Denevo ; opcit ; p 30.

[6] عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1980 م، ص ص 1542 1543.

الأثرياء أبنائهم لأوروبا و كذلك الولايات المتحدة لاستكمال دراستهم فتأثروا بالثقافة الغربية و الأراء السياسية المروج لها من طرف تلك المدارس ليعود هؤلاء الدارسون إلى الدولة العثمانية مطالبين بالإصلاح مما أدى لاصطدامهم بالسلطات العثمانية أما بالنسبة للعرب فقد شجعت الإرساليات التنصيرية في بلاد الشام " إلى الاهتمام بالتراث العربي في الأدب– المساعدة على قيام *الحركة القومية العربية لتتمرد على الحكومة العثمانية، من خلال احتلال اللغة العربية محل صدارة إضافة لإحياء القوميات المحلية و النزاعات العرقية التي ساعدت إلى حد كبير في تقنين الشعوب التابعة للدولة العثمانية.[1]

* الحركة القومية العربية: ظاهرة سياسية و اجتماعية في العالم الإسلامي ظهرت بعد سقوط أو أثناء نهايات الدولة العثمانية انعكست فكرتها على التعليم، الاعلام السياسية تبنى هذه الفكرة أحزاب و صحف و من بين أبرز القوميات العربية التركية الفارسية و القومية الكردية، أنظر: ضياء الدين أحمد، حركة القومية العربية، تق محمد محمدي الأصفني، دار الطبع المركز الإسلامي للأبحاث السياسية. 1986ـــ ص 17.

[1] جورج أنطونيوس، يقضة العرب، إحسان عباس وناصر الدين الأسد، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص ص 105 107.

المطلب الثاني: النشاط التعليمي والطبي الأمريكي

ساعد المبشرون الشباب المسلمين في تأسيس جمعية الغرض منها ايجاد صلة وتقرب بين الطبقة المتعلمة والطبقات المتعددة التي تتألف الأمة منها وانماء روح الاتفاق.هذه هي الطريقة التي استحسنها المبشرون بعد أن علموا أن الأمور التي يتذرعون بها و تكون صبغتها دينية لاريب أن عاقبتها الفشل[1]، فغالبا ما ركز المؤرخون و المعلمون و الباحثون في الامبراطورية العثمانية على النظام التعليمي للإمبراطورية و درسوا التغييرات التي تم إجراؤها في أوقات مختلفة بعناية، إجتذب المبشرون الأمريكيون الذين بدأوا القدوم إلى الإمبراطورية العثمانية منذ عام 1820م إنتباه العديد من الباحثين و تم التعامل مع أنشطتهم في بعض الأحيان بمقاربة موضوعية حيث ارتفعت نسبة التعليم الغربي في الدولة العثمانية بنسبة كبيرة خاصتا 1830م .[2] .

أ- المدارس و الكليات:

مارس المبشرون نشاطهم في الجانب التعليمي، إذ شعروا أن التعليم وسيلة مهمة من وسائل تحقيق أهدافهم و بدأت هيئة المندوبين الأمريكان للبعثات الخارجية تجذب اهتماما خاصا بالعملية التعليمية منذ سنة 1847، بعد أن شكل البروتستانت جماعة مستقلة معترفا بها في الدولة العثمانية، فبات من الضروري توفير نظام تعليمي مستقل عن الكنائس الأخرى و هذا تحقق بتأسيس العديد من المدارس و الكليات في عموم أرجاء الدولة العثمانية.[3]

و كان عدد المدارس التبشيرية الأمريكية قد زاد عام 1890م، و خصوصا في المناطق الأرمنية الحساسة في شرق و وسط الأناضول[4]، كما كان في مدارس صيدا في السنوات لأخيرة 250 تلميذ من كل

---

[1] ألفرد شاتلية، الغارة على العالم الإسلامي، تر تح مساعد اليافي في ومحب الدين الخطيب، ط1، منشورات العصر الحديث، القاهرة، 1350هـ، ص ص 55 56.

[2] Seçilakğün ; kendi belgeleriyle anadolv daki american ;19. yüzyilda osmanli mparator lugun daki misyoner okullari; ortadoğu teniküniversitesi; Istanbul; 1989; s 697.

[3] هشام سوادي، هاشم السوداني، العلاقات الأمريكية العثمانية، (1908-1920)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصول، العراق، 2002، ص 54.

[4] يوسف عمر، مرجع سابق، ص 52.

الطوائف فوصل عدد المسلمين في السنوات الثلاث الفائتة إلى 98 بعد أن كانوا 45 و هذه الزيادة ناشئة عن إقبال مسلمي مصر على مدارس المبشرين في سوريا[1] .

فالمدارس هي أحسن ما يعول عليه المبشرون في التحكك بالمسلمين و قد قال أحد المبشرين "المدارس هي من أحسن الوسائل لترويج أغراض المبشرين و قد كان عدد التلاميذ في المدرسة التبشيرية في طهران قبل سنتين فقط 40 إلى 50 فصاروا الأن 115 و كلهم يتلقون التربية النصرانية بكل اتقان..."[2].

وصلت المدارس الى مستوى معين من الانتشار بحلول ثمانينات القرن التاسع عشر شكلت نظاما تعليميا شاملا من المدارس الابتدائية للجامعات، حيث يتم تنفيذ تعليم اللغة الإنجليزية جنبا لجنب اللغات المحلية[3] و خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي أقيمت ثلاث كليات أمريكية مستقلة هي كلية روبرت في إسطنبول و الكلية السورية البروتستانتية في بيروت التي كانت تستمد المساندة من الإرساليات، حيث كان لهما مواثيق مستقلة ومجالس للأوصياء، أما كلية اسطنبول للبنات فقط احتفظت برابطة مع المجلس الأمريكي للإرساليات حتى عام 1908م، وسنتناول أشهر هذه الكليات بشيء من التفصيل[4].

1- كلية روبرت

تأسست كلية روبرت Robert في عام 1863 م نتيجة للجهود الجبارة التي بذلها سايروس هاملين Sirous Hamlin الذي عمل لما يقرب من جيل في اسطنبول تحت اشراف المجلس الأمريكي للمفوضين للبعثات الأجنبية، و كانت اسطنبول الموقع المثالي للكلية في الإمبراطورية العثمانية بل كانت أيضا مركزا للتعليم و الثقافة[5]

حيث فتحت الكلية أبوابها بعدما حصلت على الدعم من طرف التاجر كريستوفر أدموند روبرت Christopher Edmond Robert و الذي أرسله الرئيس جاكسون Jackson الى مناطق أسيا و

---

[1] شاتليه، مرجع سابق، ص 93.

[2] نفسه، ص 101.

[3] Dancioğlu ; op.cit ; p 139.

[4] الغالي، مرجع سابق، ص ص 268 269.

[5] Jhon cecil ; the adaption of robert college to its turkish environment 1900- 1927;university of ohio state; 1968; p 23.

الخليج العربي و عند زيارته لأمريكا التقى هاملين بروبرت و أقنعه بتقديم الدعم له و تحويل مدرسته الصغيرة الى كلية تحمل إسمه[1] افتتحت كلية روبرت في المبنى الذي كان يملكه المجلس و الذي كان يطلق عليه في السابق معهد بيك اللاهوتي أي أن الكلية تأسست بصورة مستقلة نوعا ما رغم اتصالها الوثيق بعمل المجلس الأمريكي للإرساليات. [2]

و على الرغم من وجود بعض الاعتراضات المحلية البسيطة على انشاء هذه الكلية إلا أن ذلك لم يحدث أي رد فعل في اسطنبول إلا أن الباب العالي رفض إعطاء التصاريح اللازمة لفتح الكلية و تشييد المبنى.[3]

ورغم ذلك قام الوزير الأمريكي المقيم في اسطنبول إدوارد جوي موريس Edward Joy Morris (1861-1870م) بالعمل من أجل متابعة قضايا المبشرين الأمريكيين مع الباب العالي للموصول الى نتائج إيجابية بشأن تأسيس الكلية الامريكية في استانبول حيث سحب الباب العالي اعتراضه، لكن الاعتراض على مكان المدرسة ليكون ذلك نقطة خلاف جديدة،[4] كما أن معارضة المصالح الفرنسية و الروسية عرقلت تلك العملية و لم تنجح محاولات هاملين لضمان لمساندة من الوزير الأمريكي في اسطنبول، و من ثم حصل على وعد غير رسمي من السفير البريطاني لمعاونته للحصول على التصريح اللازم لشراء الأراضي التي وقع عليها الاختيار و لكن الوعد لم ينفذ[5].

وفي صيف 1868م قام الأميرال فارجوان بزيارة رسمية للعاصمة العثمانية و خلال اقامته باسطنبول زاره رئيس كلية هاملين و طلب منه أن يسأل المسؤولين في الحكومة العثمانية عن سبب تأخير التصريح اللازم بشأن الكلية و هنا استجاب الباب العالي ووضعت الكلية تحت رعاية حكومة الولايات المتحدة.[6]

---

[1] Denevo; opcit; p 14.

[2] الغالي، مرجع سابق، ص 269.

[3] يوسف عمر، مرجع سابق، ص 220.

[4] نفسه، ص 221.

[5] الغالي،مرجع سابق ، ص 269.

[6] Kurat ; op،cit ; pp 34 -35.

وسمح لها برفع العلم الأمريكي على بناياتها في 16 سبتمبر من نفس العام، و تولى هاملين رئاسة الكلية و عمل على تطورها و نجح في ذلك نجاحا كبيرا و بعد وفاته في عام 1873م، حل محله جورج وشبورن George washburn الذي تسلم رئاسة الكلية منذ عام 1878حتى عام 1903 م مكملا ما بدأ به هاملين [1].

ومن بعده تولى فرانك غيتس Frank Gets كرئيس لكلية روبرت، و كان لده خبرة طويلة من العمل في المجلس الأمريكي للإرساليات بما في ذلك ثمان سنوات كرئيس *لكلية الفرات في خربوط، و استطاع أن يوسع أفاق الكلية، فأضيفت إليها مدرسة الهندسة عام 1916م[2]، فكلية روبرت تعتبر كأول كلية أمريكية تؤسس خارج الولايات المتحدة الأمريكية و التي كان لها دور مهم في تطور النشاط الأمريكي في الدولة العثمانية، حتى عدت أهم مؤسسة تعليمية فيها[3].

2- الكلية السورية البروتستانتية

قام المبشرون الأمريكيون البروتستانت التابعون للمجلس الأمريكي مع ممثلي الطوائف البروتستانتية بالعمل في البداية من أجل تنصير المسلمين، باعتبارهم الكتلة البشرية المهيمنة على الدولة العثمانية، فكان حلم نشر المذهب البروتستانتي هاما للغاية بالنسبة للمجلس الأمريكي لذلك ركز منذ البداية عن التعليم و إنشاء المدارس[4].

حيث كانت مدرسة الكلية السورية البروتستانتية من بين هذه المدارس و التي أصبحت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت ففي عام 1843م انتقل الدكتور طومسون و الدكتور كرنيليوس

---

[1] السوداني مرجع سابق، ص 56.

* كلية الفرات كلية أمريكية أسسها القس المبشر جورج دوتمور G.dortmor في سنة 1809، أول كلية في الدولة العثمانية، أو يسمها الأرمن بيرد أو الكلية الشرقية للأرمن في خربوط، و كانت هذه الكلية بمثابة مجمع المدارس الإبتدائية و الثانوية و العليا لكلا الجنسين وهدفها تهيئة رجال الدين بروستانت الأرمن أنظر: الغالبي ،مرجع سابق ،ص270

[2] نفسه،ص56.

[3] السوداني، مرجع سابق، ص 55.

[4] يوسف عمر، مرجع سابق، ص ص 206-208.

* كرنيليوس فانديك (1818-1896): في قرية كندرهوك ولاية نيويورك بأمريكا درس الطب في صباه، و في الحادية و العشرين اتى سوريا مرسلا من قبل مجمع المرسلين الأمريكيين، درس العربية علي يد الشيخ ناضيف اليازجي، شرع في ترجمة التوراة و الإنجيل عام 1847م، كما درس العبرانية، من بين مؤلفاته: كتاب في أصول الهندسة، أصول الدين المسيحي، ترجمة العهد القديم، أنظر: اسكندر نقولا بارودي، حياة كرنيليوس، فان ديك، المطبعة العثمانية، لبنان، 1900، ص ص 5 وما بعدها.

فانديك* إلى عبيه و أدار مدرسة دينية للصبيان ثم ظلا هنالك يعملان و يعظان حتى نقلا لبلدة صيدا عام 1851م.

وفي سنة 1846 أسسوا مدرسة عيبة و التي ساعدت كثيرا على التبشير، حتى جاءت الإرساليات من أجلها، و لقد ظلت هذه المدرسة تمثل دورها حتى تأسست الكلية السورية الإنجيلية عام 1865م في بيروت، لقد كانت مدرسة عبيه سلفا للكلية السورية الإنجليزية[1].

و في عام 1866 فتحت الكلية السورية البروتستانتية أبوابها مع أربعة أساتذة و ستة عشر طالبا، سرعان ما أصبحت الكلية مركزا معترفا به للتعليم العالي في الإمبراطورية العثمانية، و جذبت عددا كبيرا من الطلاب من جميع أنحاء العالم [2]،كما أن دانيال بليس* هو الأب المؤسس للكلية، و ذلك بعدما اقترح عليه الدكتور طومسون أن يكون رئيسا للكلية و وافقت الإرساليات على ذلك.

أقيمت هذه المدرسة لكي تسهل على شبان بلاد سوريا وما يليها الوسائل لتحصيل الدرجة العليا من العلوم الرياضية الأدبية[3]، و من شروط دخول الطلبة للمدرسة أن يكونوا قد درسوا الحساب، الصرف والنحو، جغرافية مختصرة، كتاب الأولى والثانية في اللغة الإنجليزية و التكلم بها و يقتضي أن يعرفوا الترجمة أو القراءة في اللغة الإنجليزية و التكلم بها، كما أن دروس إقامة التلاميذ أربعة سنوات[4].

---

[1] الخالدي و فروخ، التبشير و الاستعمارر في البلاد العربية، ط3، بيروت، 1964، ص 53.

* دانيال بليس ولد عام 1823م وحصل على الدكتوراه في اللاهوت و أرسلته الهيئة لبيروت و بعد استقراره فيها وجد أن المنطقة في حاجة لكلية علمية تبشيرية لذلك شكل لجنة ضمت اثنين من زملائه هما ورتبان و فانديك للعمل على تأسيسها و على هذا الأساس سافر في 1862 لنيويورك و خاطب الكنيسة المشيخية أكد فيها الحاجة للكلية و أسسها تدرس الكتاب المقدس و عند عودته عقد اجتماع و حقق إنشاء الكلية ، أنظر: الخالدي وفروخ، مرجع سابق، ص 96، 97.

[2] مجهول، قوانين المدرسة الكلية السورية الإنجيلية في بيروت فيما يختص بتلامذة العلوم و الطب مع قائمة أسماء أساتذتها و معلميها و تلاميذها ، 1870 ، بيروت، ص 1.

[3] Hratch yervant kesteniam ; A portrait of Armenian student life at the Syrian protestant college 1885-1920; athesis master; the faculty of arts and sciences; the American university; Beirut; 2015; p p 1-2.

[4] مجهول، مرجع سابق، ص ص 2 – 4.

فالدفعة الأولى تخرجت سنة 1870م، و تم افتتاح مدرسة التجارة في اكتوبر 1900 م، و كانت اللغة العربية في الأصل لغة التدريس و لكن تم استبدال اللغة الإنجليزية في قسم الكلية عام 1880 و في قسم الطب عام 1887[1].

فكانت الجامعة الأمريكية في بيروت عند إنشائها مؤسسة تبشيرية، و لم تؤسس للتعليم الديني العلماني لذلك كانت نتاج حركته التبشير الأمريكيةــ[2]، فالتبشير كان المبرر الوحيد لتأسيسها و ذلك بعدما صرح دانيال و قال أن الغاية القصوى للكلية السورية الإنجيلية ان تحضن التبشير المسيحي و تبذر بذور الحقيقة الإنجيلية[3].

ب- إرساليات التبشير الطبية:

إضافة للمدارس و الكليات كانت هناك مؤسسات أمريكية هامة تعمل في الدولة العثمانية هي المستشفيات و العيادات الطبية[4]، لأن رجالها يحتكون دائما بالجمهور و يكون لهم تأثير على المسلمين أكثر من المبشرين الأخرين[5] .

فقد ذكر أحد الأطباء (طبيب الإرساليات في طرابلس و الشام) أنه قد مر عليه إثنان و ثلاثون عاما و هو في مهنته فلم يفشل إلا مرتين فقط و ذلك عقب منع الحكومة العثمانية أو أحد الشيوخ لإثنين من زبائنه من الحضور إليه و ذكر أنه يجب على طبيب إرساليات التبشير أن لا ينسى و لا في لحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب في ذلك.[6]

فالطبيب يستطيع أن يصل لجميع طبقات الناس حتى أولئك الذين لا يخالطون غيرهم، ثم فرضوا أن يكون الطبيب " نسخة حية من الإنجيل" أن بإمكانه أن يغير الذين حوله و يجعل منهم نصارى حقيقين أو أن يترك في نفوسهم أثرا عميقا على الأقل.[7]

---

[1] الخالدي وفروخ، مرجع سابق، ص 100

[2] Out line of the history of the syria mission of the American Presbyterian church and contemporary events 1820 to 1900; appendix; v; p 817.

[3] فروخ و خالدي، مرجع سابق، ص 100.

[4] الغالبي، مرجع سابق، ص 271.

[5] شاتلييه، مرجع سابق، ص 60.

[6] نفسه، ص ص 61-62.

[7] الخالدي و فروخ، مرجع سابق، ص 53.

ولذلك فقد تم تدريجيا تزويد كل المراكز التبشيرية الرئيسة في الدولة العثمانية بمبشرين أطباء و مستشفيات كان أقدمها في عينتاب و قيسارية و ماردين و وان، ثم أضيفت مستشفيات أخرى في اسطنبول حيث كان هناك مستشفى الدكتور كودرينكتون Dr Codrington الذي يضم دورا لتدريب الممرضات، فضلا عن ذلك وجدت مستوصفات في موزفون و سيواس و خربوط[1]، ففي 1908م أنشئت أول مصحة للأمراض الصدرية على يد الدكتورة ماري إيدي Dr Mary Idey و لم يحل علم 1914 م إلا و كان المجلس الأمريكي للإرساليات التنصيرية يقوم بتشغيل تسعة مستشفيات و عشر عيادات يعالج فيها ما يقرب من أربعين مريضا[2].

ولم ينس المبشرون مقام المرأة في الأسرة فوجهوا اهتمامهم إلى التأثير عليها و جعلوا يبشرون في مستشفيات النساء و في المستوصفات و كذلك أرسلوا الطبيبات المبشرات الى لبيوت و القرى للاتصال مباشرة بالنساء و استخدام نفوذ المرأة في الوصول لأهدافهم التي يزعمون أنها نبيلة[3].

يعود نمو العمل الطبي في الدولة العثمانية في جزء كبير منه إلى وجود عدد كبير من المرضى ذلك لتأخير الخدمات الطبية في عموم الدولة العثمانية، في جزء أخر يعود إلى محاولة المبشرين التأثير على السلطة العثمانية، و أسس المبشرون الأطباء أول رابطة لهم في الدولة العثمانية بإسم " العمل التبشيري الطبي في آسيا الصغرى" Missionnary Asia Minor Medical للتشاور فيما بينهم و التنسيق في عملهم التبشيري[4].

ت- أثار المدارس التبشرية:

كان انتشار التبشير في الإمبراطورية العثمانية من خلال طرقتين: محطات الإرساليات و المدارس التبشيرية بعد التأسيس في اسطنبول كمركز لجميع الأنشطة التبشيرية في الإمبراطورية العثمانية، تأسست المدارس التبشيرية على نطاق واسع في أجزاء مختلفة من الإمبراطورية العثمانية هذه الأخيرة تسببت في مشاكل ناجمة بشكل رئيسيمن مستويين مختلفيين، كانت المشكلة الأولى هي رد الفعل

[1] السوداني، مرجع سابق، ص 52.
[2] الغالبي، مرجع سابق، ص 271.
[3] الخالدي و فروخ ، مرجع سابق، ص 58.
[4] السوداني، مرجع سابق، ص 53.

المحلي (السكان و السلطات المحلية ضد المبشرين) و المشكلة الثانية و الأكثر أهمية (موقف الباب العالي) و الذي تم تشكيله أساسا من خلال ردود الفعل المحلية[1]

فالباب العالي قلق بشأن وجود مبشرين على الأراضي العثمانية في عدة أوقات مختلفة فصنعت رجال الدين المسيحيين من تعليم الأطفال العثمانيين أو تقديم العلاج الطبي للسكان المحليين أو تقديم الأسرار المقدسة لهم من الناحية النظرية[2]

فمسألة الدين أصبحت واحدة من أكثر العناصر حساسية في برنامج الإصلاح حيث دافع المسلمين القدامى عن حقوقهم كما فهموها و المسيحيون حديثون في بعض الأحيان بما فيه الكفاية لوضع المراسيم الجديدة قيد الاختبار علنا، مع نتائج مؤسفة بعض الأحيان أدى التباهي بحقوقهم المعلنة مؤخرا بعد عام 1856م ، إلى إضطرابات عامة في فلسطين[3]

إن ما منحه مرسومان الإصلاح الرئيسيان (1839-1856) في طريق الحرية الدينية بالتحديد مفتوح للنزاع بين جميع الأطراف المعنية: الحكومة العثمانية، و الكنائس الشرقية، و المبشرون البروتستانت، و الحكومات الأوروبية فيما بينهم[4].

فلقد بدأ القوميون الأرمن انتفاضة واسعة النطاق في المدن الرئيسية و شرق الأناضول عام 1890، فازداد قلق الحكومة العثمانية لأن معظم المدارس الأمريكية كان لها طلاب أرمن كانوا على اتصال بالمتمردين، فتم القبض على بعض المعلمين الأرمن في تلك المدارس بتهمة مساعدة المتمردين، فالمسألة الدينية كانت أيضا مسألة سياسية بشكل مباشر[5].

[1] Erhan ; op ;cit ; pp 201 202.
[2] Gabor AGoston ; bruce masters ; encycl opedia of the ottman empire ; missionary school; p 385.
[3] Jeremy salt ; trouble wherever they went ;American missionaries in atlanta and ottoman Syria in the 19th century ; p 143
[4] . Ibid; p 143
[5] erhan ;opcit; p 206.

المطلب الثالث: التبادل الثقافي

أ-الكتب و المطبوعات:

نتيجة لأي علاقات رسمية بين دولتين لابد من وجود تبادل ثقافي بينهما كدليل على حسن نوايا كل طرف، فكان التبادل الثقافي بين الولايات المتحدة والدولة العثمانية متنوعا حيث بدأت أول زيارة لمبعوث رسمي عثماني للولايات المتحدة في 1850 م حاملا معه أربعمائة وثلاثين كتابا هدية السلطان عبد المجيد* للمدرسة البحرية الأمريكية، كما أرسل الباب العالي بعدها عددا من الكتب التركية العثمانية والعربية و الفارسية للجمعية الشرقية في بوسطن ردا على الكتب التي أرسلتها حكومة الولايات المتحدة مع أمين بيك[1].

و في سنة 1902 طلب مدير مكتبة نيويورك العامة من الباب العالي الحصول على نسخ من الوثائق العثمانية و مطبوعات الجمعيات العامة، كما تم في سنة 1905م الاتفاق بين حكومة الولايات المتحدة و الباب العالي لتبادل الوثائق بينهما لكن الالتزام لم يتم إلا من الجانب الأمريكي فقط[2].

ب-أنشطة اثرية:

كما اهتم علماء الأثار الأمريكيين بآثار الحضارات القديمة خاصة ما يتصل منها بالتاريخ المسيحي متحججين الرغبة في الكشف عن التراث الحضاري الموجود في الدولة العثمانية كما اهتموا بالتماثيل الأثرية التي ترجع للعصر الروماني و المسيحي، كما نشطت أبحاثهم في مصر سنة 1899م تحت اشراف جامعة كاليفورنيا إضافة لمتحف الفنون الجميلة في هارفرد بوسطن.[3]

و في اسطنبول نشط دبلوماسيون أمريكيون لإقامة أنشطة علمية ثقافية و مع تطور السفن البخارية زاد تدفق السياح الأمريكيون الى الدولة العثمانية هذا الاحتكاك الحاصل ببين الفئات العثمانية و الامريكية ساهم في تأثر الرعايا العثمانيين بأسلوب الحياة الغربية و ظهر ذلك من خلال إدخال المعدات الزراعية و المترلية مثل ماكينات الخياطة و مختلف الأدوات[4].

---

[1] kurat ; op،cit ; pp 26-27 .

[2] الغالي، مرجع سابق، ص 280.

[3] مسنى، مرجع سابق، ص ص 209 212.

[4] Gorden ;opcit ; p 244.

ت–متفرقات أخرى:

بعدها شرعت حكومة الولايات المتحدة في بناء تمثال في واشنطن و طلبت من كل الدول أن ترسل إليها ألواحا رخامية و لما تسلم الباب العالي هذا الطلب أرسل لهم لوحة رخامية سنة 1856 مكتوب عليها اسم السلطان عبد المجيد[1]

وفي معرض شيكاغو عرض التجار العثمانيون بضائعهم مثل السجاد و الرسوم الفنية كما اقترح بعض السوريين المسيحين و معهم منصرين أمريكيين بناء مسجد بجوار المعرض من أجل أن يطلع عليه الأمريكيون مقابل دفع رسوم إلا أن الوزير العثمانيين في واشنطن عارض ذلك احتراما للدين الإسلامي موضحا ذلك بأن الهدف من ذلك هو الرغبة في الكسب المادي وفقط.[2] كما يظهر الاهتمام الشخصي للسلطان عبد الحميد* من أجل تنمية عملية التبادل الثقافي عندما طلب في سنة 1897م من وزيره في الولايات المتحدة التقدم بطلب الحصول على ألبوم خاص بالأزياء العسكرية الأمريكية للاستفادة منها في تعديلاته على الأزياء العسكرية العثمانية كما سيرسل الجانب العثماني أليوم للأزياء العسكرية العثمانية بعد تعديلها الى لوزارة الحربية الأمريكية، كما أرسل السلطان سنة 1900 فازتين و صندوقا من البروسني المتحف الوطني الأمريكي لإظهار مدى براعة الصانع العثماني حيث لقيت هديته شكر و امتنان الحكومة الأمريكية.[3]

و في اسطنبول نشط دبلوماسيون أمريكيون لإقامة أنشطة علمية ثقافية و مع تطور السفن البخارية زاد تدفق السياح الأمريكيون الى الدولة العثمانية هذا الاحتكاك الحاصل ببين الفئات

---

[1] Ibid ; p 28 .

*السلطان عبد االمجيد (1822–1861) هو ابن السلطان محمود الثاني هو السلطان الحادي و الثلاثين في سلاطين أل عثمان تولى الخلافة بعد وفاة والده عن عمر ال 17، أهم أحداث خلافته: حرب القرم، صدور مرسوم كلخانة، توقيع معاهدة باريس، أنظر: محمد فريد بك تاريخ الدولة العثمانية، تح: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981 ، بدأ من ص 455.

[2] الغالبي، مرجع سابق، ص 278.

[3] الغالبي ، مرجع سابق، ص 279.

*السلطان عبد الحميد الثاني:(1842–1918) هو ابن السلطان عبد المجيد الأول تولى السلطة سنة 1876م يعتبر أخر السلاطين ذو القوة و النفوذ في دولة أل عثمان من أبرز أحداث فترة حكمه تأسيسه الجامعة الإسلامية، إنجازه مشروع سكة حديد الحجاز مواجهة خطر جماعة تركيا الفتاة التي خلع بسببها بعد فترة حكم دامت 33 عاما، أنظر: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد حرب، ط3، دار القلم، دمشق، 1991، من الصفحة 17–34.

العثمانية و الامريكية ساهم في تأثر الرعايا العثمانيين بأسلوب الحياة الغربية و ظهر ذلك من خلال إدخال المعدات الزراعية و المترلية مثل ماكينات الخياطة و مختلف الأدوات[1].

من خلال التطرق الى الجانب الثقافي نرى مدى تأثر الرعايا العثمانيين بأسلوب الحياة الغربية الامريكية و هذا ستظهر اثاره في السنوات اللاحقة من خلال اراء و أفكار زعماء و قادة كبتر و أفكار أمثال مصطفى اتاتورك الذي سيقود ثورة لأسقاط الخلافة العثمانية و ميلاد الجمهورية التركية العلمانية.

[1] Gorden ;opcit ; p 244.

خاتمـــــــة

الخاتمة:

نستنتج من خلال ما تناولناه ان معاهدة 1830م ، هي اول لقاء رسمي بين الحكومتين الامريكية و العثمانية وقد فتحت الباب لأحداث كثيرة منها التنظيمات العثمانية و التي استغلتها الولايات المتحدة الامريكية احسن استغلال لصالحها خاصة من الجانب الثقافي.

كما ان المشكلة الأرمنية عقدت العلاقات العثمانية–الامريكية و سببت الى حد كبير في قطع هذه العلاقات .

فالحرب العالمية الأولى عادت نتائجها بالإيجاب على أمريكا على عس الدولة العثمانية لأنها ساهمت في اسقاطها و ظهور تركيا الجديدة.

الجانب الاقتصادي تناولناه من الجانب التجاري حيث تعد معاهدة 1830م بوادر علاقات تجارية متشبعة من خلال ضخامة الصادرات و الواردات بين الدولتين. فمشروع جيستر و فشله دليل على بداية انهيار هذه العلاقات.

كما ان الثقافة شكلت الجانب المهم من دراستنا، حيث ان الارساليات الأمريكية كانت لها اهداف خفية الا و هي نشر المذهب البروتستانتي و استغلال حقد الطوائف العثمانية كالأرمن البلغار في تنفيذ مهامها.

فالتعليم كان اهم وسيلة استغلتها الولايات المتحدة الامريكية في تشر ثقافتها.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1)

معاهدة التجارة والملاحة بين الباب العالي والولايات المتحدة الأمريكية:

معاهدة التجارة والملاحة بين الباب العالي العثمانيين (في عهد محمود الثاني) والولايات المتحدة الأمريكية المبرمة في القسطنطينية في اليوم الخامس عشر ذو القعدة سنة 1243 هـــ الموافق ليوم 07 ماي 1830.

مواد المعاهدة:

المادة الأولى:

يقوم تجار الباب العالي سواء من المسلمين أو من بقية الرعايا عند سفرهم إلى مدن و ولايات و موانئ الولايات المتحدة و عودتهم منها أو من موانئ الدول الأخرى بدفع نفس الضرائب و الرسوم التي تدفعها الدول الصديقة و لم يطالبوا بدفع رسوم زائدة و عند سفرهم بالبر أو البحر فسوف تقدم لهم كافة الامتيازات و المزايا المرعبة تجاه الدول الأخرى و بالمثل سوف يدفع التجار الأمريكيون الذين يزورون مدن و موانئ الباب العالي المحصنة نفس الضرائب و الرسوم التي يدفعها تجار المدن الصديقة و لم يتعرضوا لأي نوع من المضايقات أو التحرش بهم و على كل الجانبين القيام بمنحهم جوازات سفر.

المادة الثانية:

يمكن للباب العالي القيام بتعيين قناصل في الولايات المتحدة كذلك يمكن للأخيرة تعيين مواطنين لها بصفة قناصل أو نواب قناصل في المراكز التجارية للباب العالي و التي تقتضي الضرورة التجارية تواجدهم فيها على أن يصدر لهؤلاء القناصل و نوابهم البراءات و الفرمانات التي تتناسب مع تميز وضعهم و تقدم لهم المساعدة والحماية اللازمة.

المادة الثالثة:

يتمتع التجار الامريكيون المقيمون لغرض التجارة في ولايات الباب العالي الحصينة الحق في استخدام سمامرة من أية جنسية أو دين مثل بقية الدول الصديقة و لم تخضع السفن الأمريكية عند وصولها و مغادرتها لموانئ الإمبراطورية العثمانية لزيارات من قبل ضباط الجمارك و مستشاري الميناء أكثر من سفن الدول الصديقة.

المادة الرابعة:

إذا ثارت خلافات بين رعايا الباب العالي و مواطني الولايات المتحدة فلن يتم سمع ادعاءات الأطراف و لن تصدر الأحكام القضائية إلا في وجود مترجم في القضايا التي يزيد الخلاف فيها عن 500 قرش، فيتم رفعها للباب العالي ليصدر الحكم فيها طبقا لقانون المساواة و العدالة و لن يتم التحرش بموانئ الولايات المتحدة الذين يمارسون عملهم التجاري بهدوء و الذين لم يسبق إدانتهم في أي جريمة أو مخالفة و عند ارتكابهم لبعض المخالفات فلن يتم القبض عليهم أو إلقائهم في السجن علي يد السلطات المحلية و لكن تتم محاكمتهم على يد وزيرهم أو قنصلهم و تتم معاقبتهم طبقا لدينهم متتبعين في ذلك النصوص للعرف المراعي تجاه الإفرنج.

المادة الخامسة:

للسفن الأمريكية التي تقوم بالتجارة مع أملاك الباب العالي الحق في الذهاب و العودة بأمان كامل لكن حاملين راية علمهم لا أعلام غيرهم كما لا يحق لها إعطاء علمها لسفن دول أخرى و لن يحمين وزراء و قناصل الولايات المتحدة رعايا الباب العالي سرا أو علانية و لن يسمح لهم بالخروج عن القواعد المقدرة بين الطرفين.

المادة السادسة:

على السفن الحربية لكلا الطرفين مراعاة روابط الصداقة بينهما و الفكر الصائب طبقا للقانون البحري المستخدم كذلك تعامل السفن التجارية بنفس طريقة المعاملة.

المادة السابعة:

لسفن الولايات المتحدة التجارية الحق في حرية المرور في قناة المقر السلطاني و لها الحق في الذهاب و العودة من و إلى البحر الأسود سواء كانت فارغة أو محملة كذلك يمكنها شحن منتجات و صناعات و منقولات الدول العثمانية فيما عدا السلع الممنوعة طبقا لنظم بلادهم.

المادة الثامنة:

لن يتم الإسيتلاء قصرا على السفن التجارية الخاصة بالطرفين المتعاقدين لإستخدامها في شحن القوات العسكرية أو التموين في حالة عدم موافقة القباطنة و الملاك على ذلك.

المادة التاسعة:

إذا تحطمت سفينة تجارية لأي من الطرفين يتم تقديم مساعدة و حماية الأفراد طاقمها الذين تم إنقاذهم، أما البضائع و الممتلكات فيتم تسليمها إلى أقرب قنصل لموقع السفينة.[1]

أنظر:

L législation Ottoman ou recueil des loi ; règlement ordonnances traites capitulation et autres documents officiels de l'empire Ottoman par Aristarchi bey ; bureau du journal thraky ; 1874.

[1] ترجمة من طرف الطالبتين.

الملحق رقم (2)

جدول يوضح التطور التجاري الأمريكي و العثماني من 1831-1909 بالدولار الأمريكي.

السنة	صادرات الولايات المتحدة للدولة العثمانية
1839-1831	38503
1849-1840	119745
1859-1850	604397
1969-1860	783081
1879-1870	20656289
1889-1880	10607229
1899-1890	44894
1909-1900	567012

المصدر: السوداني، ص 66.

الملحق رقم (3)

جدول يمثل نوع و قيمة البضاعة المصدرة من والي الدولتين 30 أيار 1829 و حتى 30 أب 1830 بالدولار الأمريكي.

الصادرات الأمريكية	1829	1830	الصادرات العثمانية	1829	1830
التبغ	10099	30251	أفيون	96921	132022
الحديد	-	670	فضة	-	450018
سكر مصفى	-	827	ملح	20125	907
بارود	-	30250	سجاد و مفروشات	419	153
سمك	-	-	خمر (نبيذ)	60283	80614
القناديل و المصابيح	-	-	قهوة	1	-
اللحم	-	-	جلود و فرو الحيوانات	80982	140258

المصدر: السوداني، ص 64.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع و المصادر:

1- منشورات رسمية:

- Législation ottoman ou recueil des lois reglement ordonnances trautes

capitulation et autres documents officield de l empire Ottoman puplée par demetruis miclades .

- Treat les between ; why forgeign powers (1535-1855) ; complit by the librarian and keepers of the papers ; forgein office; London.

2- مراجع باللغة العربية:

- الإمام محمد رفعت: القضية الأرمنية في الدولة العثمانية 1887-1923م، دار توبا للطباعة، القاهرة 2002.
- أحمد ضياء الدين: الحركة القومية العربية، دار الطبع للأبحاث السياسية، 1986م.
- الجبوري نايف عبد نايف، موقف نصارى بلاد الشام من الإصلاحات في الدولة العثمانية 1839-1914م،ط1، الأردن، 2011.
- عبد الرحمان عبد الرحيم، الدولة العثمانية، موسوعة الثقافة التاريخية و الأثرية الحضارية، دار الطبع الفكر العربي، القاهرة، 2006.
- عبد الرحيم أحمد مصطفى، في أصول التاريخ العثماني ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، بيروت، 1982م.
- عبد الغني ابراهيم عبد العزيز ، بداية الامتيازات الأمريكية في الشرق الأوسط، دار الملك عبد العزيز، 1982.
- علي غازي علي عفيفي، الجزيرة العربية و العراق في استراتجية محمد علي،ط1، الرافدين للنشر و التوزيع، لبنان، 2016.
- الشناوي عبد العزيز ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1980 م.
- الشيخ رأفت، أمريكا و العلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب 1979م.
- الضيفيي ميثاق بايات ، سياسات صنعت الشرقين الأدنى و الأوسط، ط1. لندن، 2018.

- الغالبين سلوى سعد ، العلاقات العثمانية الأمريكية 1830-1918م، ط1، عربية للطباعة و النشر، القاهرة، 2002.
- فريد بيك محمد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تحقيق إحسان حقي، بيروت، دار النقاش، 1986م.
- محمد سلامة يسرى ، العلاقات التجارية العثمانية الأمريكية،(1800-1830)، دراسة وثائقية، جامعة الإسكندرية. محمد هنداوي ، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية العثمانية-وثائق سرية بين 1876-1909 م، ط1، دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع، سوريا، 2015.
- منسي محمود حسن صالح ، تاريخ الشرق العربي الحديث، ط1، خوارج العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2011 .
- نعيم خالد محمد، الجذور التاريخية للإرساليات التنصيرية في مصر 1776-1986،ط1، القاهرة.
- أنطونيوس جوروج، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، 1987.
- لوشاتليه ألفرد، الغارة على العالمم الإسلامي، لخصها و نقلها للعربية مساعد اليافي و محي الدين الخطيب، ط1، القاهرة، 1350م.
- تشرشل تشارلز: بين الموازنة و الدروز في ضل الحكم التركي 1840-1860، ترجمة ... الشعار، دار المروج للطباعة و النشر 1984م.
- شو ستانفورد جاي ، يهود الدولة العثمانية و الجمهورية التركية، ترجمة أحمد القاطوري الصفصافي، ط1، دار التبشير للثقافة و العلوم، مصر ، 2015.
- عبد الحميد السلطان، مذكرات تقديم و ترجمة محمد حرب، دمشق دار العلم،1991م.
- فرافكلين ديفيد ، سلام ما بعده سلام ولادة الشرق الأوسط، 1914-1966، ترجمة سعد كامل إلياس، ط1، شركة رياش الريسل للكتب و النشر، لندن، ديسمبر 1992.
- رأفت يوسف، الحملات الأمريكية في شمال إفريقيا في القرن 18، ترجمة محمد روحي الحبلي،ط1، طرابلس.
- مانتران روبير ، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير ساعي، ج2، ط10، دار الفكر للنشر و التوزيع، القاهرة، 1993.
- مورغنتو هنري، مذكرات سفير أمريكا في الأستانة، ترجمة فؤاد، القاهرة، مطبعة المقطم، 1923م.

3- مراجع أجنبية:

أ- مراجع باللغة التركية:

- Eral M : american cezayrile olan iliskileri(1785-1816) ankara;1976.
- Kurata kes nimet. Turk-amerikanmuna sebettlerine . kisabirbakis. (1800-1959). Ankarad.1959.

ب- مراجع باللغة الإنجليزية:

- Edwim pears ; farty years in Constantinople the recollection of sir Edwin pears 1873.1913; London.
- denevo Johan. American interests and policies in the middel east 1900-1939. The university of Minnesota.usa.
- Gorden Lj : American relation with turkey1830-1930;philadephia Lancaster press; inc; 1932.
- KISER HANS lukus; dogivilayet levinde mesyomerk; Istanbul; 2005.
- William peterstriok land. Historique of the american bibel society its organization to the present time; new York; 1894.
- Thomas L; the united states and turkey and iran; usa permission 1971
- Track R: the united state response to turkey nationalism and reform;unv press; 1971.
- Cagri Erhan ; Ottoman official attitudes toward American missionaries; this is a revised and enlarged version of a paper delivered to international conferences; the united states and the middle east; universitu yale 2000
- Omer torgay ; Ottoman american trade ; during the meteenth ; the journal og Ottoman studies ; istanbul ;1982

4- مقالات:

- أحمد جاسم ابراهيم الشمري و يونس عباس نعمة الياسري، القضية الأرمنية في الدولة العثمانية (1887-1923) مركز بابل للدراسات الإنسانية 2020، مجلد، العدد،ط1، 2020 مجلد 10، عدد01، العراق.

- الفتلاوي صباح كريم، مقرارات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية 1919، جامعة الكوفة، عدد06، 2007.
- يوسف حسين يوسف عمر " نشاط المجلس الأمريكي لمفوضين الإرساليات الخارجية في الدولة العثمانية (1819-1909)، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، عدد10.

5- رسائل الجامعية:

- هاشم السوداني هشام سوادي، ، العلاقات الأمريكية العثمانية، (1908-1920)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصول، العراق،2002.
- أحمد يافوز، يوسف حسن، معاهدات الامتيازات بين الدولة العثمانية و الدول الأجنبية من القرن السادس عشر للتاسع عشر، رسالة ماجيستير، كلية الأأدب، جامعة النيلين، 2018.
- ياووز جولز، العلاقات التركية الأمريكية في عهد الدولة العثمانية 1795-1914، ترجمة أحمد عبد الله منجم، جامعة الغازي، أنقرة.
- الطائي لقاء جمعة حسن، العلاقات التركية الأمريكية في عهد كمال أتاتورك 1923-1938م، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2006.

6-مواقع الإلكترونية:

https// bioguide.congress.gov/scripts/biodisplay
http:// ar.orgalamari ne escdets ports moutth co.uk
https://en.wikipedia.org/wiki/Benjamin_Franklin
http://m.marcfo/simpelfied
http://www.aljazeera.net.

الفهرس:

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
تمهيد	14
المبحث الأول: العلاقات السياسية	16
المطلب الأول: معاهدة 1830م	18
أ- ظروفها	18
ب- مضمونها	19
ت- نتائجها	20
المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسية العثمانية	20
أ- التمثيل الدبلوماسي	20
ب- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة التنظيمات	22
ت- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة الأرمن	22
المطلب الثالث: تطور العلاقات العثمانية الأمريكية إبان الحرب العالمية الأولى	23
أ- توتر العلاقة بين الدولتين	23
ب- قطع العلاقة الدبلوماسية	24
ت- نتائج الحرب على الدولتين	24
المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية	28
المطلب الأول: التجارة	28
أ- السياسة التجارية في الدولتين قبل سنة 1830م	29
ب- السياسة التجارية في الدولتين بعد سنة 1830م	31
المطلب الثاني: الصادرات و الواردات	34
أ- صادرات الدولة العثمانية	34
1- التبغ	35
2- السجاد و الأبسطة	35
3- الأفيون	36

ب- صادرات الولايات المتحدة الأمريكية	36
1- سلع استهلاكية	36
2- سلع رأسمالية	37
المطلب الثالث: المشروعات الاستثمارية	38
أ- التلغراف	39
ب- مشروع جيستر	39
المبحث الثالث: العلاقات الثقافية	44
المطلب الأول: الإرساليات	46
أ- النشأة و المهام	46
ب- موقف البلدين من الإرساليات	48
ت- أثر الإرساليات على الطوائف	51
المطلب الثاني: النشاط التعليمي و الطبي الأمريكي	52
أ- المدارس و الكليات	
ب- إرساليات التبشير الطبية	
ت- المشاكل الناشئة عن المدارس التبشيرية	58
المطلب الثالث: التبادل الثقافي	59
أ- الآثار والمنحوتات	59
ب- المعارض وتبادل الأرشيف	60
خاتمة	63
الملاحق	65
قائمة المصادر و المراجع	69
الفهرس	74